



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميله
معهد العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير
قسم العلوم الاقتصادية والتجارية



المرجع :/2021

المبدعان: العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية

فروع: علوم مالية ومحاسبية

التخصص: مالية المؤسسة

مذكرة بعنوان:

أثر استخدام لغة تقارير الأعمال الموسعة "XBRL" على الرفع من كفاءة سوق الأوراق المالية - دراسة حالة الإمارات -

مذكرة محملة لنيل شهادة الماستر في العلوم المالية والمحاسبية (ل.م.د.)
تخصص " مالية المؤسسة "

تحت إشراف:

عزي فريال منال

إعداد الطلبة:

- مخطوط أمير

- مغزيلي إيمان

لجنة المناقشة

الصفة	الجامعة	اسم ولقب الأستاذ
رئيسا	المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميله	بوعزة نضيرة
مناقشا	المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميله	تريش حسينة
مشرفا ومقررا	المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميله	عزي فريال منال

السنة الجامعية 2021/2020

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وتقدير

الله الذي أنار لنا درب العلم وأعاننا على أداء هذا الواجب ووفقنا في إنجاز هذا العمل.

نتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد على إنجاز هذا العمل وفي تذليل ما وجهناه من صعوبات، ونخص بالذكر الأستاذة المشرفة عزي فريال منال التي لم تبخل علينا بتوجيهاتها ونصائحها القيمة التي كانت عوناً لنا في اتمام هذا البحث. ولايفوتنا أن نشكر كل موظفات قسم علوم التسيير.

إهداء

الحمد لله ربّي العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين

أهدي هذا العمل إلى:

من ربّنتني وأنارت دربي وأعانّنتني بالطوات والدعوات، إلى أغلى إنسان في هذا الوجود
أمي الحبيبة.

إلى من عمل بك في سبيلي وعلمني معنى الكفاح وأوصلني إلى ما أنا عليه الآن
أبي الحبيب أدامه الله لي.

إلى أختي عبد المؤمن " عبد الرؤوف "، مني، أيوب، يحيى
إلى من عمل معي بك بغية أتمام هذا العمل إلى زميلتي إيمان
إلى كل أساتذتي الذين كان لهم فضل كبير فيما وصلت إليه
إلى كل الأصدقاء والأحباب

إلى هاجر التي كانت دائما داعمة لي في أحلك الظروف
إلى من كانت سندا لي شيما

إلى كل طلبة سنة ثانية ماستر مالية المؤسسة دفعة 2020

إلى كل من سقط من قلبي سهموا.

أمير منطوط

إهداء

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى أما بعد:

الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بذكرتنا هذه ثمرة الجهد

والنجاح بفضلهم تعالى مهداة إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله وأدامهما نورا لدرربي

لكل العائلة الكريمة التي ساندتني ولا تزال من أخي وأخواتي وخطيبي رقية-رندة-سلمى-

عبير-زين الدين-عبد الرزاق

إلى رفيق المشوار الذي قاسمني لحظاته رحمه الله ووفقه في حياته المستقبلية أمير مخطوط

إلى أساتذتي وأهل الفضل علي الذين غمروني بالحب والتقدير والنصيحة والتوجيه

والإرشاد

إلى كل قسم مالية المؤسسة وجميع دفعة 2021 بالمركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف-

ميلة-

إلى كل من كان لهم أثر على حياتي، وإلى كل من أحبهم قلبي ونسيهم قلمي.

إيمان مغزيلي

هدف البحث إلى التعرف على قدرات وإمكانيات لغة تقارير الأعمال الموسعة "Xbrl" التي تبرز أهمية استخدامها كأداة معيارية وموحدة لإعداد ونشر التقارير المالية الإلكترونية، وسعى إلى توضيح الآليات الرئيسية الداعمة لتبني وتنفيذ هذه اللغة، مع إبراز دور لغة "xbrl" على جودة التقارير المالية الإلكترونية كآلية رئيسية لتحسين كفاءة سوق الأوراق المالية، مع الإسقاط على دراسة حالة السوق المالي الإماراتي. وقد توصلت هذه الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها أن استعمال لغة تقارير الأعمال الموسعة "xbrl" يساهم في رفع مستوى الشفافية والحد من ظاهرة عدم تماثل المعلومات في سوق الأوراق المالية. الكلمات المفتاحية: لغة تقارير الأعمال الموسعة، التقارير المالية، الأسواق المالية.

Abstract:

This research aimed to identify the main mechanisms supporting the formulation and usage of the Extensible Business Reporting Language "Xbrl", That is why, we shed the light on the importance of the use of this electronic language as a standard and unified tool for preparing and publishing electronic financial reports, their capabilities and abilities, and emphasizing their importance in ensuring the quality of electronic financial reports As a primary method for improving financial market efficiency, where we based on a case study of the UAE financial market.

The most important results of this research show that using of XBRL helps to increase transparency and reduce the issue of information asymmetry in the financial markets.

Key words: the Extensible Business Reporting Language, Financial Reporting, Financial Markets

فهرس المحتويات

	الشكر
	الإهداء
I	الملخص
II	فهرس المحتويات
V	فهرس الجداول
VII	فهرس الأشكال
أ	مقدمة:
1	الفصل الأول: الإطار النظري لطبيعة لغة تقارير الأعمال الموسعة
2	تمهيد
3	المبحث الأول: طبيعة لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL
3	المطلب الأول: نبذة تاريخية عن XBRL
4	المطلب الثاني: مفهوم لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL
6	المطلب الثالث: أهمية ومزايا استخدام لغة XBRL
8	المطلب الرابع: آلية عمل ومكونات لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL
11	المبحث الثاني: آليات تبني وتنفيذ لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL
11	المطلب الأول: الأطر العامة لتنفيذ لغة الأعمال الموسعة XBRL
15	المطلب الثاني: معايير استخدام لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL واللغات اللازمة لتطبيقها
17	المطلب الثالث: احتياجات مستخدمي المعلومات المالية للغة XBRL
19	المطلب الرابع: دور المنظمات في تطوير لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL
21	خلاصة الفصل الأول
22	الفصل الثاني: دور تقارير الأعمال الموسعة في تعزيز كفاءة الأسواق المالية
23	تمهيد
24	المبحث الأول: الإطار العام للأسواق المالية
24	المطلب الأول: نشأة ومفهوم الأسواق المالية
27	المطلب الثاني: أهمية الأسواق المالية وشروط قيامها
28	المطلب الثالث: أركان السوق المالي ووظائفه
31	المطلب الرابع: كفاءة سوق الأوراق المالية

36	المبحث الثاني: أثر تبني لغة تقارير الأعمال الموسعة على الأسواق المالية ومحددات تطبيقها
36	المطلب الأول: الجهود العالمية للاستفادة من لغة تقارير الأعمال الموسعة (XBRL)
38	المطلب الثاني: دور لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL في تحسين كفاءة سوق الأوراق المالية
42	المطلب الثالث: محددات ومتطلبات تطبيق لغة تقارير الأعمال الموسعة (XBRL)
44	خلاصة الفصل الثاني
45	الفصل الثالث: دراسة حالة الإمارات
46	تمهيد
47	المبحث الأول: نبذة عن اقتصاد الإمارات
47	المطلب الأول: الخصائص الرئيسية للاقتصاد الإماراتي
50	المطلب الثاني: الاستراتيجية الاقتصادية لدولة الإمارات العربية المتحدة
52	المبحث الثاني: دراسة تحليلية لأثر تطبيق لغة تقارير الأعمال الموسعة على كفاءة السوق المالي الإماراتي
52	المطلب الأول: تعريف هيئة الأوراق المالية والسلع لدولة الإمارات العربية المتحدة
57	المطلب الثاني: تطبيق لغة xbrl في دولة الإمارات العربية المتحدة
60	المطلب الثالث: تحليل دور xbrl على مؤشرات السوق المالي الإماراتي
68	المطلب الرابع: التصور المستقبلي للغة تقارير الأعمال الموسعة "xbrl" في دولة الإمارات العربية المتحدة
69	خلاصة الفصل الثالث
70	خاتمة
73	قائمة المصادر والمراجع

فهرس الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
1	نسبة الإفصاح عن البيانات المالية	60
2	نسبة الإفصاح عن تقرير الحوكمة	61
3	أداء سوق الإمارات للأوراق المالية 2013-2015	62
4	أداء سوق الإمارات للأوراق المالية خلال سنة 2016	65
5	نسبة تغير مؤشر أداء وقيم سوقي أبوظبي ودبي للأوراق المالية	65

فهرس الأشكال

الرقم	العنوان	الصفحة
1	الهيكل التنظيمي لهيئة الأوراق المالية والسلع	53
2	الهيكل التنظيمي لسوق أبو ظبي	55
3	نسبة الإفصاح عن البيانات المالية للفترة 2013-2020	61
4	منحنى بياني لمؤشر سوق الإمارات	63
5	منحنى بياني للقيمة السوقية وقيم التداول لسوق الإمارات للأوراق المالية	63
6	منحنى بياني لحجم تداول الأسهم لسوق الإمارات للأوراق المالية	64
7	رسم بياني بياني لعدد الصفقات في سوق الإمارات للأوراق المالية	64
8	رسم بياني لنسبة تغير أداء سوقي أبو ظبي ودبي	66
9	رسم بياني لنسبة تغير قيم تداول في سوق الإمارات للأوراق المالية	67

مقدمة

مع ظهور العولمة ورغبة المنشآت في الوصول لأسواق مالية جديدة في جميع أنحاء العالم، ما جعلها تسعى نحو ابتكار آليات للإفصاح أكثر حداثة وتطوراً من الإفصاح التقليدي، لتلبية حاجات الوحدات الاقتصادية وأصحاب المصلحة، والبحث عن طريقة مميزة لتقديم تقاريرها المالية للمستثمرين خارج حدودها لأن التقارير المالية بحدودها التقليدية وإمكانياتها المحدودة لن تستطيع أن تقدم للمنشآت ما تأمل به. ولذلك بدأت منظمات الأعمال بالنظر للأنترنت باعتبارها أداة تكنولوجية وقناة ممتازة لنقل وتوزيع التقارير المالية للمستخدمين حول العالم.

ولكن في ظل عدم وجود طريقة موحدة ومعيارية لإعداد ونشر التقارير المالية إلكترونياً، ظهرت حالة من الفوضى في النشر الإلكتروني، حيث كانت كل منشأة تقوم بنشر قوائمها المالية على الأنترنت بشكل اختياري (Word, Excel, Pdf, Html, Xml)، ومع هذا التعدد في طرق عرض القوائم المالية وارتفاع تكاليف الحصول على المعلومات وتحليلها، أصبح هناك مشكلة لدى المستثمرين في التعامل مع هذه التقارير ومقارنتها مما قد يفقد أهميتها، ولذلك ازدادت المطالبات العالمية بوجود طريقة معيارية لإعداد ونشر التقارير المالية إلكترونياً، وبالتالي بدأت مشاركة الجهات المهنية بهدف تبسيط عملية إعداد التقارير المالية إلكترونياً وإنتاجها بجودة عالية، ووضع معايير لاستخدام وتبادل هذه التقارير على المستوى الدولي.

وقد أسفرت هذه الجهود المهنية على ظهور لغة تقارير الأعمال الموسعة Extensible Business Reporting Language المعروفة باختصارها "XBRL" حيث تعتبر إطاراً عاماً يمكن الاعتماد عليه في إعداد ونشر التقارير المالية إلكترونياً بطريقة معيارية، ويمكن تبادلها وتحليلها بمنتهى الكفاءة والسهولة وبتكلفة منخفضة، وبدأت الجهات المنظمة لأسواق الأوراق المالية العالمية بتبني لغة تقارير الأعمال الموسعة xbrl وإلزام الشركات المدرجة بها إلى استخدامها لما تقدمه من تطور ومعلومات عالية الجودة تنعكس على كفاءة أسواق الأوراق المالية وعلى المتعاملين فيها، كما أظهرت الأزمة المالية التي شهدتها العالم في 2008 والتي كان لها تأثير سلبي على العديد من الكيانات الاقتصادية الكبرى، ومن أجل ذلك بدأ العمل على إيجاد الآليات المناسبة لرفع كفاءة أسواق الأوراق المالية وتحديد دور لغة xbrl في دعم هذه الآليات.

الإشكالية:

بناءً على ما سبق يمكننا طرح الإشكالية التالية:

ما هو دور استخدام لغة تقارير الأعمال الموسعة "xbrl" في الرفع من كفاءة سوق الأوراق المالية؟

وللإجابة على هذه الإشكالية نطرح التساؤلات الفرعية التالية:

1. ماهي الفوائد والأهمية المتوقعة من استخدام لغة تقارير الأعمال الموسعة "xbrl" لإعداد ونشر التقارير المالية الإلكترونية؟

2. هل يمكن للغة تقارير الأعمال الموسعة "xbrl" تحسين مستوى كفاءة أسواق الأوراق المالية الإماراتية؟

فرضيات الدراسة:

للإجابة على الإشكالية المطروحة تمت صياغة الفرضيات التالية:

1. تساهم عملية تبني لغة xbrl في إمكانية توصيل المعلومات في وقت ملائم والتعامل المباشر على الأوراق المالية، بالإضافة إلى خفض تكاليف إعداد التقارير المالية، والرفع من موثوقيتها وكفاءتها.
2. يمكن للغة تقارير الأعمال الموسعة أن تساهم في الرفع من كفاءة سوق الأوراق المالية الإماراتية من خلال إضفاء نوع من الشفافية في السوق وتوفير المعلومات بشكل متكافئ للجميع وفي وقت واحد.

دوافع اختيار الموضوع:

- تكمن دوافع اختيار الموضوع محل الدراسة " أثر استخدام لغة تقارير الأعمال الموسعة "xbrl" على الرفع من كفاءة سوق الأوراق المالية" إلى جملة من الأسباب منها:
- ارتباط الموضوع بمجال التخصص.
 - أهمية الـ xbrl في الأسواق المالية وانتشارها في جميع الأسواق العالمية.
 - رغبة الأستاذ المؤطر في اختيار موضوع حديث.
 - الرغبة في اكتشاف مجالات جديدة.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في النقاط التالية:

- علاقة استخدام لغة تقارير الأعمال الموسعة "xbrl" بإمكانياتها المتطورة على كفاءة أسواق الأوراق المالية وتأثيرها على عدد من القضايا الهامة مثل: جودة التقارير المالية الإلكترونية، وعدم تماثل المعلومات وتحقيق الشفافية وتحسين الأداء.

- أهمية استخدام هذه التكنولوجيا الحديثة لزيادة جودة التقارير المالية الإلكترونية كأحد الآليات الرئيسية لتحسين كفاءة سوق الأوراق المالية الإماراتية.

أهداف الدراسة:

- من بين الأهداف التي نود تحقيقها من خلال هذه الدراسة:
- التعرف على قدرات وإمكانيات لغة تقارير الأعمال الموسعة "xbrl" باعتبارها معيار تقني لإعداد ونشر التقارير المالية الإلكترونية.
- توضيح أثر استخدام لغة تقارير الأعمال الموسعة "xbrl" على الرفع من كفاءة المعلومات المحاسبية المنشورة والإفصاح الإلكتروني.
- إبراز دور لغة تقارير الأعمال الموسعة "xbrl" من خلال دعم الآليات الممكنة لتحسين كفاءة سوق الأوراق المالية.

حدود الدراسة:

مكانيا مست الدراسة هيئة الأوراق المالية والسلع بدولة الإمارات، أما الحدود الزمانية فقد وقعت الدراسة في الفترة الممتدة من 2013 إلى 2020.

منهج الدراسة:

تماشيا مع طبيعة الدراسة تم الاعتماد على:

المنهج الوصفي لمعالجة الإطار النظري للدراسة من خلال تعريف لغة تقارير الأعمال الموسعة "xbrl"، أهميتها ومزايا استخدامها، والتعرف على أهم المعايير واللغات اللازمة لتطبيقها، بالإضافة إلى توضيح أهم إسهامات المنظمات في تطوير لغة تقارير الأعمال الموسعة "xbrl".

والمنهج التحليلي للدراسة التطبيقية أين اعتمدنا على تحليل كفاءة سوق الأوراق المالية الإماراتي، وهذا بدراسة وتحليل مدى التزام الشركات بالإفصاح الإلكتروني لبياناتهم وتأثيرها على أداء السوق، وكذا زيادة الشفافية بالإضافة للدور الذي تلعبه لغة تقارير الأعمال الموسعة "XBRL" في الحد من ظاهرة عدم تماثل المعلومات.

صعوبات الدراسة:

تجدر الإشارة إلى أن إعداد أي بحث علمي تواجهه العديد من الصعوبات، وتكمن أهم هذه الصعوبات التي واجهتنا في إعداد مذكرتنا فيما يلي:

- حداثة الموضوع وقلة المراجع.

- عدم توفر معلومات كثيرة في التقارير السنوية لهيئة الأوراق المالية والسلع.
- ضيق الوقت لدراسة هذا الموضوع.

الدراسات السابقة:

دراسة يوسف خروبي وآخرون، أثر تبني لغة تقارير الأعمال الموسعة على الإفصاح المحاسبي الدولي، وهي عبارة عن مقال بحثي، نشر بالجامعة الجزائرية للتنمية الاقتصادية، سنة 2019، هدفت الدراسة إلى إبراز أثر تبني لغة تقارير الأعمال الموسعة على الإفصاح المحاسبي xbrl.

وقد توصلت هذه الدراسة لعدة نتائج حيث تعتبر جودة الإفصاح من أهم المؤشرات التي تقوم عليها عملية اتخاذ القرار، كما أنها تعد من بين أهم مؤشرات الشفافية وحماية مصالح المستثمرين، من جهة أخرى تشهد عملية الإفصاح تحديات كبيرة مرتبطة بنوعية وكمية المعلومات الواجب الإفصاح عنها بالإضافة إلى المشكل الرئيسي وهو الاختلافات في المعلومات المفصح عنها وفي المصطلحات المستخدمة، وعلى هذا الأساس تم اعتماد هذه اللغة كوسيلة للتقليل من الاختلافات في نوعية المعلومات وفي المفاهيم المفصح عنها حيث سهلت هذه اللغة المقارنة بين المعلومات بأقل تكلفة ووقت ممكن، لهذا شهدت قبولاً دولياً متزايداً والذي يفرض على باقي الدول والمنظمات الحكومية والخاصة أن تضع استراتيجية نحو تبني هذه اللغة من أجل المحافظة على موقعها التنافسي فيما يخص جذب رؤوس الأموال.

دراسة منتصر فضل عبد الله إسماعيل، برنامج لغة الأعمال الموسعة (xbrl) ودورها في زيادة جودة التقارير المالية، وهي عبارة عن مذكرة ماجستير نوقشت بجامعة النيلين، السودان، سنة 2018 وهدفت هذه الدراسة لإبراز دور لغة تقارير الأعمال الموسعة xbrl في زيادة جودة التقارير المالية.

وقد توصلت هذه الدراسة إلى أن لغة تقارير الأعمال الموسعة قابلة للامتداد أي يمكن قراءة البيانات المالية التي تقدمها بأكثر من نظام محاسبي مبني على معايير محاسبية مختلفة، كما أنها قابلة للمقارنة بالإضافة لتوفيرها الثقة والسرعة والجهد والتكلفة في عملية تبادل المعلومات والتقارير المالية، كما أن تطبيق لغة تقارير الأعمال الموسعة يتطلب إدراك طبيعتها وتعديل القوانين واستحداث قانون خاص باللغة.

دراسة حنان عبد الحميد غريب أحمد، أثر استخدام لغة تقارير الأعمال الموسعة (xbrl) على زيادة جودة التقارير المالية الإلكترونية لتحسين كفاءة سوق الأوراق المالية المصرية، وهي عبارة عن مذكرة ماجستير، نوقشت بجامعة السويس، مصر، سنة 2015، تهدف هذه الدراسة لإبراز أثر استخدام لغة تقارير الأعمال الموسعة (xbrl) على زيادة جودة التقارير المالية لتحسين كفاءة سوق الأوراق المالية المصرية.

وقد توصلت هذه الدراسة إلى أن قدرة إمكانيات لغة xbrl على زيادة جودة التقارير المالية الإلكترونية من خلال تحسين جودة المعلومات المحاسبية المنشورة إلكترونياً وتطوير الإفصاح المحاسبي الإلكتروني، وقد أثبتت الدراسة الميدانية قدرة لغة xbrl على تحسين كفاءة سوق الأوراق المالية المصرية في حالة تطبيقها.

خطة الدراسة:

حتى يتسنى لنا الإلمام بالجوانب المختلفة لموضوع الدراسة ارتأينا تقسيمه إلى ثلاث فصول مسبقة بمقدمة عامة بحيث تطرقنا في الفصل الأول إلى الإطار النظري للغة تقارير الأعمال الموسعة "xbrl"، وقد قسمناه لمبحثين أولهما تحت عنوان طبيعة لغة تقارير الأعمال الموسعة "xbrl" أما الثاني فعنون بآليات تبني وتنفيذ لغة تقارير الأعمال الموسعة "xbrl" أما فيما يتعلق بالفصل الثاني فتناولنا فيه دور لغة تقارير الأعمال الموسعة "xbrl" في تعزيز كفاءة الأسواق المالية أين قسمناه أيضاً لمبحثين الأول كان الإطار العام للأسواق المالية والثاني سمي بأثر تبني لغة تقارير الأعمال الموسعة على الأسواق العالمية ومحددات تطبيقها وجاء الفصل الثالث بعنوان دراسة حالة الإمارات أين قدمنا نبذة عن الاقتصاد الإماراتي في المبحث الأول أما في الثاني فقد قمنا بدراسة تحليلية لأثر تطبيق لغة تقارير الأعمال الموسعة على كفاءة السوق المالي الإماراتي وفي النهاية ختمنا هذه الدراسة بخاتمة عامة متضمنة مجموعة من النتائج والتوصيات.

الفصل الأول: الإطار النظري لطبيعة لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL

تمهيد:

تعتبر لغة (XBRL) نقلة نوعية حقيقية في واقع الإفصاح الإلكتروني من خلال تيسير تبادل المعلومات والبيانات ما بين كافة الأطراف المعنية والمتعاملة بشكل أكثر فاعلية وذلك من خلال استخدام حلول تقنية مبتكرة لمواجهة وحل معوقات عمليات التبادل المعلوماتي بين جهات وأطراف النشاط الاقتصادي والمستخدمين للمعلومات والقوائم المالية، ونتيجة لذلك أضحت الاهتمام بلغة (XBRL) ضرورة من وجهة نظر كافة المتعاملين والجهات المعنية إذ يساهم في خفض أعباء الالتزام على الأطراف المعنية ويستخدم لإيجاد شكل موحد في التقارير المالية فضلاً على أنه أصبح وسيلة فاعلة لتسهيل تقديم المعلومات المالية وتسهيل استخدام تلك المعلومات من قبل الأفراد والشركات والحكومات والمحللين والمستثمرين إلى جانب ما يقدمه من مستوى عال من الدقة والسرعة وهو ما جعل الإقدام عليه يسير بوتيرة متسارعة.

ونهدف من خلال هذا الفصل إلى إبراز طبيعة لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL لذلك قمنا بتقسيمه إلى مبحثين:

- المبحث الأول: طبيعة لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL.
- المبحث الثاني: آليات تبني وتنفيذ لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL.

المبحث الأول: طبيعة لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL

إن اللحاق بركب التطور التقني لم يعد خياراً، بل أضحي من أساسيات الحياة الاقتصادية وركنا من أركان البقاء والاستمرار على تحريك عجلة التطوير والنمو في كافة المجالات، ولعل هذا ما دفع كلا من شركة مايكروسوفت (Microsoft) رائدة صناعة البرمجيات وشركة (price water house coopers) رائدة صناعة المحاسبة إلى العمل على إعداد مشروع يتضمن تقديم لغة إلكترونية وقياسية جديدة لإعداد التقارير المالية لأغراض الإفصاح، بهدف مساعدة الشركات والمستثمرين من خلال تطوير آليات تدقيق المعلومات وتزويدهم بأفضل الطرق لتحليل واستخدام المعلومات بكفاءة، وأطلقتا عليها لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL.

المطلب الأول: نبذة تاريخية عن XBRL

تعود أصول XBRL إلى عمل المعهد الأمريكي المحاسبين القانونيين المعتمدين (AICPA)، وهي المنظمة الأمريكية التي خدمت مهنة المحاسبة لأكثر من 100 عام، تتمثل إحدى مهام AICPA، كما هو الحال بالنسبة لجميع المنظمات المماثلة في البلدان المتقدمة، في وضع معايير مهنية لمهنة المحاسبة والمتمثلة في كل من: الأخلاق، والأداء ونقل المعلومات.

أفريل 1998: قام كل من تشارلز هوفمان (charles Hoffman)، محاسب قانوني أمريكي وعضو في (AICPA) مع شركة knight vale and gregory of tacom، والتي تتواجد بتاكوما واشنطن بالبحث في لغة xml والتقارير المالية الإلكترونية، وبدأ في تطوير نماذج أولية من البيانات المالية وأوراق التدقيق باستخدام xml.

جانفي 1999: بعد إعداد نموذج أولي للبيانات المالية في xml، قدم شارلز هوفمان (الذي يعمل مع erutech) marck jewett و jeffry ricker (xml solutions)) هذا النموذج الأولي إلى AICPA (مجموعة عمل High tech).

جوان 1999: تم إعداد مشروع (خطة عمل) بناء على طلب AICPA ويحمل الاسم الرمزي XFRML.

جويلية 1999: قررت لجنة إدارة AICPA تمويل مشروع XFRML.

أوت 1999: إنضمت 12 شركة إلى المشروع كأعضاء في اللجنة التنفيذية لـ XFRML، ضمت اللجنة التنفيذية الأولى الشركات والمنظمات التالية:

AICPA, Arthur Andersen LLP, Deloitte & Touche LLP, Ernst & young LLP, Free EDGAR.com, Inc. (maintenant fdgaronline ;Inc), FRx Software corporation, Great plains, KPMG LLP, Microsoft corporation, pricewater house coopers LLP and the woodburn group.

وتم إنشاء نموذجاً أولياً تجريبياً لـ XFRML من قبل تشارلز هوفمان.

أكتوبر 1999: تم إنشاء البيانات المالية لعشر شركات لتوسيع اختبارات مفهوم البيانات المالية في .xml

أفريل 2000: تم تغيير اسم المنظمة رسمياً ليصبح لجنة XBRL.

جوليه 2000: أعلنت لجنة XBRL عن الإصدار الأول لمواصفات الشركات الأمريكية، XBRL للقوائم المالية، وتوسعت اللجنة التنفيذية لـ XBRL لتشمل أكثر من 50 شركة بما في ذلك العديد من المنظمات الدولية.

يتمثل أحد أهداف XBRL في تسهيل تبادل البيانات عالمياً وأن يقتصر نشاط AICPA على الولايات المتحدة، فقد تقرر سريعاً أنه يجب تشكيل منظمة دولية XBRL International، لتنسيق الأنشطة المماثلة لكل ولاية قضائية يكون لها محددة احتياجات XBRL.¹

المطلب الثاني: مفهوم لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL

لغة XBRL هي لغة إلكترونية معيارية مجانية قابلة للتوسع أساسها لغة XML المعيارية، تعتمد التقرير عبر الانترنت لتحسين وتوسيع التقرير عن الأعمال بأقل تكلفة ممكنة، لذلك فهي تهدف إلى تزويد

¹ Pierre hamon, comprendre XBRL et la taxonomie comptes annuels, books on demand GmbH, paris, france, mai 2009, pp 18-19

المجتمع المالي وبيئة الأعمال بتقارير وقوائم مالية تم إعدادها ونشرها بصيغة معيارية تستطيع استخراج أو استخلاص جزء منها بشكل موثوق وتبادلها آلياً.¹

وتعرف أيضاً على أنها: "لغة اتصال إلكتروني خاصة بالبيانات التجارية والمالية تعتمد على لغة الترميز الموسعة (xml)، أحدثت تطورات على إفصاحات التقارير المالية في مختلف دول العالم حيث توفر فوائد كثيرة فيما يخص إعداد وتحليل ونقل المعلومات المالية، وتزيد من كفاءة ودقة وموثوقية المعلومات لجميع مستخدمي التقارير المالية."²

وتعرف كذلك بأنها عبارة عن لغة معيارية مجانية تم صياغتها باستخدام لغة XML البرمجية بواسطة منظمة غير ربحية تضم شركات ومنظمات كبرى وتهدف إلى إيصال المعلومات المالية والتجارية بكفاءة مما يزيد في ثقة مستخدمي البيانات المالية نظراً لزيادة كفاءتها وشفافيتها، فهي لغة تعتمد بشكل أساسي على لغة الترميز أو التصنيف الموسعة المعيارية XML بغرض نشر التقارير المالية ليتمكن مستخدمي المعلومات المالية من تحليل البيانات الواردة في تلك التقارير لاتخاذ القرارات المناسبة.³

كما عرفت بأنها المعيار الدولي المفتوح لتقارير الأعمال الرقمية، الذي يديره اتحاد عالمي غير هادف للربح xbrl international يتم استخدام xbrl حول العالم في أكثر من 50 دولة، كما يتم إنشاء الملايين من مستندات xbrl كل عام، لتحل محل التقارير القديمة الورقية بنسخ رقمية أكثر فائدة وفعالية ودقة.⁴

هي اختصار لـ "extensible Business Reporting Language" بمعنى لغة تقارير الأعمال التجارية الموسعة، وهي مجموعة من رموز تستند إلى مجموعة من المبادئ المحاسبية التي يمكن استخدامها لتصنيف العناصر المختلفة للبيانات المالية للشركة، والقابلية للتوسع تعني على نحو عام التوسع والتمدد في الشيء، وهنا تشير إلى إمكانية إدراج مجموعة من العناصر التي تزيد من قدرة مستخدمي

¹ سامر مظهر قنطجي، لغة الإفصاح المالي والمحاسبي، مجموعة دار أبي الفداء العالمية للنشر والتوزيع والترجمة، سوريا، جويلية 2012 ص ص 144-145.

² قسوم حنان، دور تقارير الأعمال الموسعة "XBRL" في تحسين جودة القوائم المالية -دراسة حالة البنك الفرنسي-، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية-دراسات اقتصادية-، العدد 31، جامعة زيان عاشور الجلفة، الجزائر، ص 266.

³ محمد مصطفى سليمان أبو مصطفى، العوامل المؤثرة على تطبيق اللغة العالمية للتقارير المالية الإلكترونية الموسعة (XBRL) في الشركات المدرجة في بورصة فلسطين للأوراق المالية، مجلة البحوث في العلوم المالية والمحاسبة، المجلد 05، العدد 01، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة المسيلة، الجزائر، 2020، ص ص 81-82.

⁴ <https://www.xbrleurope.org> , 05/04/2021, 22:00.

المعلومات على فهم المعلومات من خلال إدخال ميزات جديدة وإعادة النظر في اللغة المستخدمة، على سبيل المثال تقييم المطلوبات المتداولة في الميزانية إلى فقرات عديدة مثل الدائنين ومن ثم تقسيم الدائنين إلى دائني النشاط غير الجاري وهكذا.¹

نستخلص من التعاريف السابقة بأن xbrl هي لغة وليست معياراً محاسبياً لديها مفرداتها الخاصة للتعبير والوصف باعتماد لغة xml كأساس لها مع إضافة قواعد ومتطلبات خاصة بلغة الأعمال والمحاسبة.

وهي إلكترونية لأنها تعتمد على التقنيات الإلكترونية كوسيلة لها، ومعيارية بسبب الاتفاق العالمي حول توحيد مصطلحاتها وعباراتها، ومجانية لأنها بدون مقابل مادي وقابلة للتوسع لأنها لغة مفتوحة قابلة لزيادة مصطلحاتها وعباراتها حسب الحاجة.

المطلب الثالث: أهمية ومزايا استخدام لغة XBRL

أولاً: أهمية لغة XBRL

في الوقت الحالي تحظى لغة XBRL على دعم من قبل هيئات المحاسبة المالية لإكسابها مزيداً من الانتشار في قطاع الأعمال، وباستخدام هاته اللغة فإن البيانات يتم إدخالها مرة واحدة ومعالجتها لتظهر في أشكال عدة سواء للطباعة أو تظهر بلغة HTML على موقع المؤسسة الإلكترونية أو لتعبئة النماذج المطلوبة من الجهات الرقابية،² ومنه تكمن أهمية لغة تقارير الأعمال الموسعة xbrl فيما يلي:³

- تعمل لغة تقارير الأعمال الموسعة وفقاً لطريقة التقرير المالي الموسع وهي لغة تعمل كبرنامج مستقل وطريقة منتظمة قابلة للامتداد لتبادل البيانات، ويمكن استخدامها بشكل مستقل أو بإدخالها إلى تطبيقات الحاسوب.

¹ أحمد وجيه النعيمي، تعزيز الخصائص النوعية للمعلومات المحاسبية من خلال تبني لغة تقارير الأعمال الموسعة (XBRL)، لجنة الأوراق المالية و البورصات (sec) الأمريكية أنموذجاً، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الاقتصادية والإدارية، المجلد 11، العدد 24 جامعة الأنبار، العراق 2019، ص 345.

² بحيدة أحمد، مراجعة الحسابات في بيئة المعالجة الإلكترونية للبيانات المحاسبية والتجارة الإلكترونية، مجلة الاقتصاد الجديد، المجلد 02، العدد 13، جامعة الجزائر 3 الجزائر، 2015، ص 344.

³ بعلاش عصام، شيخي بلال، دور لغة تقارير الأعمال الموسعة "XBRL" في ترسيخ حوكمة الشركات، مجلة الدراسات المالية والمحاسبية والإدارية، العدد 9، جامعة أم البواقي، الجزائر، جوان 2018، ص 378.

- تمكن من ربط بين عناصر البيانات الملائمة للتقرير المالي، بشكل يؤدي إلى إيجاد نظام يمكن من تجميع البيانات لأغراض إعداد التقارير المالية بكفاءة وفعالية، مما يؤدي إلى إيجاد تنوع واسع في التقارير المالية المؤتمنة.
- إمكانية توصيل المعلومات في وقت ملائم يتناسب مع تطورات التجارة الإلكترونية والاستثمار المباشر والتعامل المباشر على الأوراق المالية.
- إمكانية الوصول إلى أكبر قاعدة من المستثمرين والعملاء في العالم.
- تعمل على تخفيض تكاليف إعداد ونشر التقارير والقوائم المالية.
- تتضمن هذه التقنية إمكانيات تصنيف للبيانات المالية بشكل يسمح بإجراء المقارنات عمودياً وأفقياً.

ثانياً: فوائد لغة تقارير الأعمال الموسعة (xbrl)

يوفر استخدام xbrl فوائد كبيرة لمعدي ومستهلكي المعلومات التجارية والمالية، من خلال تمكين تبادل هذه البيانات ومعالجتها تلقائياً بواسطة البرامج، إذ يوفر مكاسب كبيرة في الكفاءة والسرعة وتوفير التكاليف واتساع وجودة التحليل.¹

هناك العديد من الفوائد التي تحققها لغة xbrl منها:

1. **الموثوقية (Reliability):** يترتب على إدخال البيانات المالية لمرة واحدة فقط تقليل احتمالية الخطأ البشري، ونظراً لوجود شركات لتدقيق الحسابات كجزء من نظام الإفصاح الإلكتروني، وقيام المدققين بمراجعة البيانات ومصادقتهم على صحتها قبل تزويد الجهات الرسمية بها وعرضها للمهتمين، فإن ذلك يزيد من موثوقية صحة المعلومات لدى مستخدميها، وتجنب الأخطاء الناجمة عن النقل والإدخال اليدوي.
2. **المرونة (Flexibility):** إن لغة xbrl توفر إطاراً محدداً للإفصاح المالي يعتمد على معايير إعداد التقارير المالية العالمية IFRS بشكل رئيسي لجميع الشركات المدرجة إلا أنها تمنح مرونة كافية لتخصيص نماذج متعددة تتناسب مع احتياجات كافة الشركات.
3. **الكفاءة (Efficiency):** إن ترميز وإدخال البيانات لمرة واحدة فقط، سيمكن من معالجة وإعداد الوثائق والتقارير بوقت قصير وبأقل الموارد كما أن عملية استرجاع المعلومات ونشرها يتم عن طريق الأنترنت مما يؤدي إلى خفض الوقت والجهد والتكاليف المطلوبة.²

¹ www.deloitte.com/ xbrl the new world of reporting, india, in july 2011, p9

² بورصة عمان، الإفصاح الإلكتروني باستخدام لغة xbrl (extensible business reporting language)، مارس 2018، عمان، الأردن
ص ص 4-5.

4. قابلية المقارنة (comparability): إن البيانات المالية تتبع معيار التصنيف الفني لمقاييس التقارير المالية الدولية لعام 2011، ويجري توفير البيانات المالية وبلغة المستفيدين، وهي لغة قابلة لقراءة الجهاز الإلكتروني بشكل مقارن (أي لغة الرموز والعلاقات الدالة المميزة xml).

5. خفض التكلفة: ساعد تطبيق (xbrl) على تخفيض كلفة إعداد وتحليل ونقل البيانات المالية بين الأطراف المستفيدة.

6. البساطة: يساعد تطبيق (xbrl) على تبسيط إجراءات إعداد التقارير المالية لأغراض اتخاذ القرارات الداخلية والخارجية، وما يحققه ذلك من وفر في التكاليف وسرعة في التوصيل.

وتجدر الإشارة إن لغة xbrl كأحد تطبيقات تقنية المعلومات في مجال الأعمال يمكن أن تحقق فوائد ملموسة يمكن قياسها والتعبير عنها في الناحية المالية بالزيادة في الإيرادات والتوفير في الكلف، وفوائد غير ملموسة لا يمكن قياسها بصورة مباشرة كسرعة إنجاز العمل المحاسبي.¹

المطلب الرابع: آلية عمل ومكونات لغة تقارير الأعمال الموسعة xbrl

أولاً: آلية عمل لغة تقارير الأعمال الموسعة xbrl

تعمل لغة xbrl عن طريق أخذ بيانات تقارير الأعمال الخاصة بالشركة ورسم هيكل المعلومات mapping the structure of the information لأغراض التقارير المالية، وإعداد البطاقات التعريفية tags اللازمة للحصول على مجموعة كاملة من القوائم المالية، ونتيجة هذه العمليات هو وجود ترميز معرف واحد unique code identifier لكل قطعة من بيانات الأعمال يعمل على توفير رابطة بمصدرها الأصلي وبالعلاقات بالبيانات الأخرى وبالقواعد التي تستخدم لإعدادها وغيرها من المعالم، وتعتبر البطاقات التعريفية tags وقاموس التصنيف taxonomy والمخطط schema وقواعد الربط link bases ومستند الحالة instance document من أهم المكونات الأساسية للإطار المفاهيمي للغة xbrl.²

ثانياً: مكونات لغة تقارير الأعمال الموسعة xbrl

تتألف عناصر لغة تقارير الأعمال الموسعة xbrl من:

1. البطاقات التعريفية tags.

2. قاموس التصنيف للغة xbrl taxonomy.

¹ حيدر علي جراد المسعودي، علي خلف كاطع، إمكانية العرض الإلكتروني للقوائم المالية للوحدات الاقتصادية العراقية باستعمال لغة تقارير الأعمال الموسعة xbrl، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي الدولي الثامن، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة كربلاء، 10-11/04/2016، ص 7.

² فهد أبو العزم محمد محمد، استخدام لغة xbrl في تعظيم الاستفادة من معلومات تقارير الأعمال المنشورة إلكترونياً، المجلة العلمية للتجارة والتمويل، المجلد 24، العدد 2، جامعة طنطا، مصر، 2003، ص 186.

3. قواعد الربط link bases.

4. التوبيب classification.

5. المخطط schema.

6. المستند المقترح بصيغة xbrl أو ما يسمى instance document.

1. البطاقات التعريفية Tags

البطاقات التعريفية هي وسيلة لترميز وتعريف مفردات التقارير المالية تعمل على ربط العنصر الموجود في التقرير المالي بالعنصر المناظر له في مخطط قاموس التصنيف، ويؤمن ربطها مخطط " xbrl schema " والذي بدوره يوفر كافة المعلومات عن هذا العنصر، وبمعنى آخر تعتبر البطاقة التعريفية المفتاح الرئيسي الذي يربط عناصر التقارير المالية بقواعد المعلومات الموجودة في مخطط التعريفات لتظل معالمها الأساسية واضحة عند تداول هذه البيانات فكل مفردة لديها بطاقتها التعريفية في قاموس التصنيف.¹

2. قاموس التصنيف taxonomy

هو القاموس الخاص بأسماء وعناصر لغة الترميز الموسعة XML والتي يتم تحديدها بوضوح عند إعداد تقارير الأعمال، بحيث يبرز اسم كل عنصر " حقيقة مالية " تخدم لأغراض المحددة بهذه التقارير ويحدد التصنيف العلامات المميزة لكل بند من بنود البيانات.²

3. قواعد الربط link bases

هو ذلك الجزء من المصنفات الذي يقوم بتزويد المعلومات حول العلاقات بين العناصر وربطها مع المصادر الخارجية المحددة، إذ أن الهدف من تكوين مصنفات اللغة يتضمن فضلا عن الأغراض الرئيسية المذكورة سابقا المسائل التالية:³

❖ حتى تصبح المصنفات قابلة للقراءة يتم توسيم labeling العناصر بلغة مستخدمة من قبل الإنسان.

¹ بوجمعة بن صالح، جمال عمورة، لغة الإفصاح الإلكتروني ودورها في تحسين كفاءة الأسواق المالية، مجلة معهد العلوم الاقتصادية (مجلة علوم الاقتصاد والتسيير والتجارة)، المجلد 20، العدد 02، جامعة علي لونيبي (البيدة)، الجزائر، ص 34.

² كريمة حسن محمد سليمان، تفعيل دور استخدام لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL في إعداد تقارير الاستدامة، مجلة الإسكندرية للبحوث المحاسبية، المجلد 1، العدد 1، كلية التجارة، جامعة الأزهر، مصر، 2017، ص 556.

³ محمد معتصم علي خديج، محمد حويش علاوي الشجيري، قياس مدى إمكانية تطبيق لغة تقارير الأعمال الموسعة (XBRL) والعوامل البيئية المؤثرة: دراسة ميدانية في إقليم كردستان العراق، المجلة الأردنية للعلوم التطبيقية، "سلسلة العلوم الإنسانية"، المجلد 17، العدد 2، جامعة العلوم التطبيقية الخاصة - عمان، الاردن، 2015، ص 185.

- ❖ وصل العناصر بالمصادر الخارجية التي تبرز وجودها والتي تحتوي على التوضيحات، التعاريف والأمثلة المستخدمة في المفاهيم المحاسبية المعنية.
- ❖ تعريف العلاقات بين العناصر وفق معايير مختلفة.

4. التوبيب classification

هو وصف مفهرس يهدف إلى ضمان قدرة المستخدم على معرفة سبب تضمين عنصر ما في قاموس المصطلحات، وكذلك مصدر العنوان المستخدم سواءا كان Gaap-ais، وتحديد المكان الذي يجب فيه أن يفصح عن هذا العنصر في القوائم المالية، وكيفية قياس العنصر والقيود المفروضة على هذه العملية للقياس وبذلك يستطيع المستخدم معرفة طريقة استخدام المراجع من أجل تنظيم بنية التقارير وحل إشكالات القياس لتسهيل مبادلات البيانات.¹

5. المخطط Schema

هو عبارة عن الدليل الذي يحدد ويعرف هيكل ومحتوى العناصر التي تتشكل منها لغة الترميز الموسعة XML.²

6. المستند المقترح بصيغة XBRL أو مايسمى Instance Document

يسمى المستند النهائي بصيغة XBRL المستند المقترح Instance Document وهو مستند متوافق مع XML يتضمن عنصر أو أكثر من XBRL ومراجع اختيارية لروابط Xlink وقواعد الربط Link bases، بعد ترميز البيانات المالية بشكل صحيح تستعمل أدوات XML لتحليل البيانات ولتشكيل قواعد البيانات والتقارير وأسلوب التحويل إلى HTML ووظائف أخرى، ثم تصبح البيانات جاهزة للتبادل والمعالجة.³

¹ بسام سعيد محمد بيومي، قياس تأثير استخدام لغة XBRL على زيادة شفافية إفصاح التقارير المالية المعدة وفقاً للمعايير المحاسبية لتحسين الأداء المالي للشركات في ظل نظام حوكمة تكنولوجيا المعلومات دراسة تطبيقية على شركات القطاع الصناعي، مذكرة ماجستير في المحاسبة جامعة السويس، مصر، 2017-2018، ص 12.

² أسامة السعيد، التصنيف السعودي للمعلومات المحاسبية باستخدام لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL، مجلة المحاسبون، العدد 68 السعودية، جويلية 2011، ص 36.

³ سامر مظهر قنطججي، مرجع سبق ذكره، ص 192.

المبحث الثاني: آليات تبني وتنفيذ لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL

إن ما تقدمه لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL من تطوير وتحسين لعملية إعداد ونشر التقارير المالية الإلكترونية جعلها تنال اهتمام العديد من المنظمات المهنية في مجال المحاسبة والمراجعة وكذلك البورصات العالمية، وتساهم في تطويرها.

المطلب الأول: الأطر العامة لتنفيذ لغة الأعمال الموسعة XBRL

بدأت المنظمات والجهات والهيئات المهنية المهمة بوضع أطر عامة لتنفيذ لغة XBRL وأسفرت هاته الجهود على وضع ثلاث مراحل رئيسة للتنفيذ وهي:

- مرحلة تخطيط عملية التنفيذ.
- مرحلة إعداد القواعد.
- مرحلة الامتثال للقواعد.

وستتناول تلك المراحل بالتفصيل كما يلي:

أولاً: مرحلة تخطيط عملية التنفيذ

وتتضمن عدد من النقاط الهامة وهي:¹

1. اكتساب المعرفة العلمية: من خلال (حضور المؤتمرات العلمية، والاستعانة بالمواقع الإلكترونية مثل: XBRL.org، AICPA XBRL Resources، XBRL.us، أو مواقع أسواق الأوراق المالية الداعية للغة، سوق الأوراق المالية الأمريكية www.sec.gov، وكذلك الاستعانة بخبرة المنظمات التي سبق لها اعتماد اللغة، أو الاستعانة بالخبراء الخارجيين، حيث يعتبر منحى تعلم لغة XBRL حاد ويتطلب مزيج من المهارات المحاسبية والفنية لفهم كيفية إنشاء وتقديم التقارير بلغة XBRL.
2. تكوين فريق عمل لوضع خطة التنفيذ: ويفضل أن يكونوا من مجموعة إعداد التقارير المالية وخبراء تكنولوجيا المعلومات بالمؤسسة، ويجب على فريق العمل تحديد:

¹ حنان عبد الحميد عريب أحمد، أثر استخدام لغة تقارير الأعمال الموسعة (XBRL) على زيادة جودة التقارير المالية الإلكترونية لتحسين كفاءة سوق الأوراق المالية دراسة ميدانية، مذكرة ماجستير في المحاسبة، جامعة السويس، مصر، 2015، ص ص 13-16.

- إذا كان سينتج المستند المستخلص داخليا أم سيتم إنتاجه بواسطة طرف ثالث مزود للخدمة.
- تعريف المعلومات المالية مثل: العناصر الأساسية للقوائم المالية لتحديد البطاقات التعريفية المناسبة لها.
- 3. تطوير خطة التنفيذ: إن استخدام لغة XBRL سيؤثر على النشأة لأنه سيضع ضغوط إضافية على الإدارة، وعلى فريق إعداد التقارير المالية، وبالتالي يجب أخذ الوقت الكافي لتجميع وتنقيف فريق العمل والحصول على الموارد المطلوبة لوضع خطة تنفيذ رفيعة المستوى، وتتطلب هذه الخطة ضرورة التنسيق بين الإدارات المختلفة التي تشارك في عملية إعداد التقارير المالية.
- 4. اختيار منهج التنفيذ: إن الأنشطة التي تقوم بها المنشأة في المراحل التالية تعتمد بشكل أساسي على اختيار منهج التنفيذ وتحديد إذا كان سيتم إنتاج المستند المستخلص داخليا أم خارجيا.

ويوجد أكثر من منهج للتنفيذ نذكرها فيما يلي:

4-1 الاستعانة بطرف خارجي مزود للخدمة

عند الاستعانة بطرف ثالث مزود للخدمة تتجه من منشآت الأعمال للشركات المتخصصة في مجال إعداد وتقديم القوائم المالية بلغة XBRL لنشرها على نظام EDGAR أو الأنظمة الموازية له في البلدان المختلفة، والذي بدوره يقوم برفعها لسوق الأوراق المالية، ويحقق هذا المنهج مزايا لمنشآت الأعمال لأنه يساعدها على:

- توفير تكاليف التدريب على تكنولوجيا XBRL.
- إنشاء البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات المطلوبة للتشغيل.
- توفير تكاليف الصيانة المستمرة للأجهزة والبرامج.

كما أن المنشآت التي تجد صعوبة في إعداد التقارير الربع سنوية وتقديمها لأسواق الأوراق المالية ترى أنه من الأوفر والأكثر كفاءة لها الاستعانة بمصادر خارجية لتزويدها بالخدمة.

وفي المقابل هناك عيوب لهذا المنهج، لأن المنشأة تتخلى عن سيطرتها على عملية إعداد التقارير بلغة XBRL والمقدمة لسوق الأوراق المالية، كما أن العاملين بالمنشأة لا يكتسبون الخبرة المطلوبة.

2-4 التنفيذ في الداخل

عند اختيار هذا المنهج يجب على المنشأة الحصول على التكنولوجيا المطلوبة لعملية إعداد وتقديم التقارير، وتدريب العاملين عليها، وهناك طريقتين أساسيتين لإنتاج التقارير بلغة XBRL داخل المنشأة هما:

أ. طريقة "bolt-on XBRL tools":

وهي حل برمجي يقوم بإضافة خطوة في نهاية عملية إعداد التقارير المالية حيث تقوم أدوات bolt-on بوضع البطاقات التعريفية لملفات التقارير المالية التي تكون بصيغته word أو excel ms لإنتاجها وإخراجها بلغة XBRL، ولكن هذه الأدوات تضيف جهدا إضافيا في نهاية عملية إعداد التقارير المالية، مما يؤدي إلى زيادة حجم العمل بشكل ملحوظ.

ب. طريقة "integrated XBRL solution":

تقوم هذه الأدوات بدمج عملية (وضع البطاقات التعريفية، إنشاء الامتدادات وإجراء الصيانة اللازمة لقاموس التصنيف) داخل دورة إعداد التقارير المالية، وبالتالي تصبح عملية إنشاء مستندات XBRL أكثر دقة وكفاءة وأقل عرضة للخطأ، كما تقل مدة إعداد التقارير مقارنة بأدوات bolt-on، ويحقق استخدامها مزايا هائلة خاصة عندما تمتلك الشركة عددا كبيرا من الشركات التابعة.

3-4 الدمج بين الاستعانة بطرف خارجي والتنفيذ في الداخل:

يقدم هذا المنهج حل وسط وخليط متوازن للمنظمات، يوفر التكاليف ويحقق الرقابة والتحكم، حيث تقوم المنظمة بإنشاء التقارير المالية بلغة XBRL داخليا، ولكن يمكنها الاعتماد على الخبرات الخارجية في المراحل الشديدة الصعوبة، وكذلك في المراحل المتقدمة حيث تكون المتطلبات أكثر تعقيدا واتساعا ولذلك قد تجد بعض المنشآت أن هذا المنهج يخفض التكاليف ويقلل المخاطر ويخفف الضغط على فريق العمل الداخلي بالمنشآت.

ثانياً: مرحلة إعداد التقارير

وهي المرحلة الثانية التي يتم فيها التحضير لاستخدام القوانين والقواعد الملزمة للوحدة الاقتصادية والتي تدخل في عملية تطبيق اللغة وتتكون من الخطوات التالية:¹

1. **عملية تصميم وبناء مكونات اللغة:** هناك بديلان لمداخل التطبيق، داخلي بالاعتماد على الذات والخارجي بالاعتماد على الجهات الخارجية، ولأن عملية تطوير اللغة والحلول البرمجية عملية مستمرة فإن عملية تطبيق اللغة للعديد من الوحدات الاقتصادية عملية تدريجية، ارتقائية.
2. **اختيار البرنامج:** يجب أن نتذكر دوماً أن اللغة تقنية تمثل جزءاً من منظومة كلية، وعلى الوحدة أخذ ذلك بعين الاعتبار عند اختيار برنامج بناء اللغة المناسبة من حيث سهولة الاستخدام والكلفة اعتبارات التدريب وتوفر الدعم، قابلية امتداد المصنفات، قابلية تعليق الملاحظات بشكل مفصل ومدى التطابق مع الصيغ الحالية المستخدمة مثل: pdf و word، والمتطلبات القانونية.
3. **اختيار المصادر الخارجية:** تقوم أغلب الوحدات الاقتصادية بالاعتماد على طرف ثالث في تطبيق اللغة وهي طريقة شائعة في هذا المجال، لكن مع ذلك هناك اعتبارات يجب الأخذ بها عند اختيار هذه الطريقة منها تحليل الكلفة، المنفعة، وأن يكون الطرف الخارجي على اطلاع وإلمام واسع بطبيعة عمل الوحدة كذلك قدرتها على إنجاز المطلوب منها وفق الجدول الزمني المتفق عليه، وأيضاً التأكد من وجود الخبرات المناسبة لدى تلك المصادر الخارجية.
4. **مطابقة البيانات المالية مع مصنفات اللغة:** والخطوة الأولى ضمن هذا المستوى هو دراسة المصنفات المختلفة (GAAPs، IFRS) وفهم الاختلافات بينهما لتحديد واختيار المصنف الأنسب ثم يأتي بعد ذلك مطابقة القوائم المالية مع معلقات مصنفات اللغة، وفي العادة يكون هناك مجموعة مصنفات خاصة لقطاع صناعي تسمى نقطة البدء entry point.

ثالثاً: مرحلة الامتثال للقواعد

وهي المرحلة الأخيرة التي تمثل الامتثال للقواعد والقوانين ذات العلاقة وتتكون من الخطوات الآتية:²

¹ محمد معتصم علي خديج، محمد حويش علاوي الشجيري، مرجع سبق ذكره ص 186.

² المرجع نفسه، ص 186.

1. إعداد وثائق اللغة: هناك مدخلين لإعداد هذه الوثائق إما من داخل الوحدة أو بالاعتماد على جهات خارجية، وتبدأ بعملية مطابقة القوائم المالية والنظام المحاسبي مع معلقات اللغة متضمنا امتدادات المصنفات وإعداد وثائق الحالة للغة وضرورة إتباع جميع التعليمات والقوانين المتعلقة عند عملية إنشاء هذه الوثائق.

2. مراجعته وثائق اللغة: وهي تسمى أحيانا بالتحقق، فمن الضروري أن تتوفر في عملية استخدام اللغة الدقة والشمولية من خلال التحقق من سلامة وثائق اللغة وفي مختلف المستويات، وأن عملية تعليق البيانات قد تمت بصورة دقيقة

3. إشراك المدقق: نظرا لمعرفة المدقق الخارجي وإطلاع على القوائم المالية للوحدة الاقتصادية فإن الأخيرة تستعين به عند تطبيق اللغة لمساعدة الإدارة في عملية تعليق البيانات أو اختيار الامتدادات الملائمة كذلك يساعد المدقق في تقييم ما إذا كانت وثائق اللغة متماثلة مع المظاهر الأخرى للغة مثل الاستخدام الملائم للمصطلحات وسلامة العمليات الحسابية.

4. تقديم وثائق اللغة: في هذه المرحلة تكون وثائق اللغة جاهزة لأن تقدم للجهات الرسمية وللجمهور، ومن الضروري نشر هذه الوثائق في صفحتها الإلكترونية في التاريخ نفسه الذي تقدم فيه بشكلها الرسمي.

5. الآثار القصيرة والطويلة الأجل: بعد نجاح عملية تقديم وثائق اللغة وقبولها، لابد من مراجعة مظاهر عملية تطبيق اللغة من قبل الوحدة الاقتصادية والتركيز بصورة أساسية على تحسين كفاءتها وفعاليتها.

المطلب الثاني: معايير استخدام لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL واللغات اللازمة

لتطبيقها

أولا: معايير استخدام لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL

توجد معايير تحكم استخدام هذه اللغة نذكرها فيما يلي: ¹

- ضرورة إتمام نظام المعلومات المحاسبي باستخدام التطبيقات المحاسبية الخاصة بذلك كتطبيقات ATbak، Quick books على سبيل المثال.

¹ عامر محمد سلمان، متطلبات تكييف نظام المعلومات المحاسبي مع لغة XBRL، العدد 16، جامعة بغداد للعلوم الاقتصادية، العراق، 2008 ص 290.

- استخدام برمجيات XBRL الخاصة بالمحاسبة والتي من خلالها يتم معالجة البيانات المالية حيث يتم تخطيط هيكلية محاسبية في الوثائق الخاصة بهذه اللغة لتسهيل تثبيت الرموز (Tags) للغة XBRL.
- تجدر الإشارة هنا بوجود قوائم جاهزة ممكن تخطيطها لغرض XBRL كما جاء أعلاه باستخدام أدوات البرمجيات المصممة لهذا الغرض.
- تستخدم برمجيات XBRL الخاصة بالمحاسبة في معالجة البيانات التي تستخرج من قواعد البيانات المحاسبية للشركة المعنية، ويمكن أن ينجز لك المهمة طرف ثالث.
- بعد معالجة البيانات بواسطة برمجيات XBRL يتم تحويلها إلى معلومات مالية قابلة للنشر والإبلاغ بواسطة تطبيقات خاصة بهذه اللغة أيضا.
- إن البرمجيات (الخاصة بمعالجة البيانات) والتطبيقات (الخاصة بتبادل ونقل المعلومات) يتم الاسترشاد بها من جمعية XBRL المحلية أو العالمية والتي توفر دعم تقني وإرشادات باستخدامها تتسجم مع طبيعة ومهمة الشركة الطالبة حيث لا توجد تشريعات جاهزة خاصة بشركة معينة لاستخدام XBRL لاختلاف تنوع وظروف مستخدميها حول العالم.

ثانيا: اللغات اللازمة لتطبيق لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL

- من خلال التطبيق العملي للغة الأعمال الموسعة عند إعداد التقارير المالية وتصحيحها وترتيب بنودها و عرضها لابد من استخدام اللغات الآتية للوصول إلى تكامل التقارير المالية:¹
- لغة XML (لغة الترميز الموسعة).
 - لغة HTML (لغة ترميز النص التشعبي).
 - لغة CSS (لغة تنسيق صفحات الويب أو ما تسمى بصفحات الطرز المتراسة).

¹ عبد الله زياد القزاز، زياد هاشم السقا، دور لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL في تحسين جودة الإفصاح المحاسبي الالكتروني بالتطبيق على مصرف الموصل للتنمية والاستثمار، مجلة تنمية الرافدين، المجلد 38، ملحق العدد 123، مصر، 2019، ص ص 262-264.

1. لغة الترميز الموسعة XML (Extensible markup language)

لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL هي بالأصل لغة XML مضافا إليها ما تحتاجه تقارير الأعمال من الناحية المحاسبية والروابط والتعريفات للبند المالية ضمن التقرير المالي ففي بداية كل ملف XBRL يتم تعريف اللغة من خلال رموز برمجية معينة.

تبدأ عملية إعداد ملف XML من خلال فتح صفحة جديدة في برنامج محرر النصوص (Notepad) فضلا عن وجود برامج أخرى تسهل عملية إدخال الرموز البرمجية.

2. لغة ترميز النص التشعبي HTML (Hyper text markup language)

تستخدم لغة HTML (لغة ترميز النص التشعبي) مع لغة XML وضمن برنامج NotePad++ نفسه، وتكون مهمة هذه اللغة هي عرض البيانات التي تم إدخالها ضمن مستند XML على شكل صفحة وهي تعرض البيانات، وتعد هذه اللغة الأساس في عمل كل المواقع الإلكترونية على شبكة الانترنت ومن خلال هذه اللغة يمكن تصميم صفحة العرض ومحتوياتها وجدولها وألوانها وإضافة أزرار وخطوط وأعمدة وتوقيتات وغيرها من الإضافات المطلوبة في صفحة الويب.

3. لغة تنسيق صفحات الويب CSS (Cascading style sheets)

لا تعتبر هذه اللغة لغة برمجية، وإنما تعتبر لغة تحسين تصميم صفحات الويب والمواقع الإلكترونية وتضيف لمسات تجعل من شكل الصفحة الإلكترونية أكثر حيوية من خلال تأثيراتها على الخطوط والألوان والخلفيات وتتميز بالسهولة والمرونة بالتعامل مع صفحات الويب، ويمكن التحكم بالمؤشرات على الصفحة بشكل كامل من خلال هذه اللغة باستخدام جمل برمجية معينة.

المطلب الثالث: احتياجات مستخدمي المعلومات المالية للغة XBRL

تختلف احتياجات مستخدمي هذه اللغة حسب كل فئة وهذا وفقا لاحتياجاتها للمعلومات، حيث تم تطوير هذه اللغة بما يتناسب مع الاحتياجات المختلفة والتي تمكن من استعمالها بطرق وأغراض مختلفة ويمكن حصرها فيما يلي:

الهيئات التنظيمية: تستفيد الهيئات من تبني لغة XBRL في تحقيق ما يلي:

- تحتاج الهيئات التنظيمية إلى كم هائل من المعلومات المعقدة حول الأداء والمخاطر التي قد تتعرض لها الشركات والتي تخضع لإشرافها.
- تحتاج هيئات أسواق المال المعلومات من أجل تحليل المعلومات المتعلقة بالأداء ومدى الالتزام والتأكد من إتاحة المعلومات للمستخدمين والمحللين.
- دوائر السجلات التجارية تحتاج المعلومات حول الشركات العامة والخاصة بما فيها التقارير المالية السنوية.
- إدارة الضرائب تحتاج القوائم المالية ومختلف المعلومات المرتبطة بمدى الالتزام بمختلف الضرائب.
- الوكالات الإحصائية وهيئات إدارة السياسات النقدية تحتاج مختلف المعلومات المتعلقة بأداء الشركات.

الشركات:

- تقوم الشركات بتزويد مختلف الهيئات التنظيمية بالمعلومات حول آدائها.
- تحتاج لتزويد مختلف الهياكل والفروع الداخلية بالمعلومات.
- تحتاج سلاسل إعداد المعلومات من أجل تقييم النشاط وإدارة المخاطر.

الحكومات:

- تحتاج الوكالات الحكومية لتبسيط إجراءات تقارير الشركات التي تقدمها الحكومة وتقلل من الروتين إما عن طريق تنسيق تعاريف البيانات أو توحيد التزامات الإبلاغ (أو كليهما).

المحللين والمستثمرين:

- يحتاج المحللون إلى فهم المخاطر والأداء.
- يحتاج المستثمرون للمقارنة بين مختلف الاستثمارات الممكنة وفهم أداء الاستثمارات الحالية.

المحاسبين:

- يحتاج المحاسبون XBRL من أجل الوفاء بمتطلبات التقارير المالية للعملاء.¹

المطلب الرابع: دور المنظمات في تطوير لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL

نظرا لأهمية لغة تقارير الأعمال الموسعة وما تقدمه من تطوير وتحسين لعملية إعداد ونشر التقارير المالية جعلها تتال اهتمام العديد من المنظمات التي سعت الى تطويرها، مما يدفعنا الى التعرف على أبرزها من خلال توضيح اهم اسهاماتها:

أولا: المعهد الوطني للمحاسبين القانونيين(AICPA):

في أبريل 1998 قام Charles Hoffman عضو AICPA بفحص لغة XML بغرض التقرير الإلكتروني عن المعلومات المالية وبدا في تطوير النماذج الأولية للقوائم المالية وجداول المراجعة باستخدام لغة XML، ثم اخبر Charles Hoffman المعهد الأمريكي للمحاسبين القانونيين بنتائج محاولاته، ثم تبني المعهد الأمريكي الفكرة تحت اسم XFRML، واشركت معه بعض الشركات، وفي افريل 2000 أعلن معهد AICPA بالاشتراك مع أطراف أخرى (أكثر من 30 منظمة) أنهم سيوحدون العمل بمواصفات على اساس لغة XML لإعداد وتبادل البيانات والتقارير المالية تحت اسم XBRL.²

ثانيا: منظمة لغة التقارير الموسعة XBRL INTERNATIONAL:

في عام 1999 قام معهد(AICPA) بتمويل انشاء منظمة XBRL INTERNATIONAL وهي منظمة غير هادفة للربح تقوم بوضع المواصفات التي تحدد المعايير الفنية لعمل قاموس التصنيف والمستند المستخلص للغة(XBRL) كما أنها المنظمة المسؤولة عن تطوير وصيانة لغة الأعمال الموسعة، وتضم المنظمة الآن الكثير من الدول وهيئات أسواق الأوراق المالية وأكثر من 600 منظمة حكومية وغير حكومية وكبرى شركات المحاسبة والمراجعة وواضعي المعايير المحاسبية وكذلك شركات البرمجيات ليعملوا معا من أجل بناء وتطوير لغة الأعمال الموسعة (XBRL) ودعم استخدامها حول

¹ يوسف خروبي وآخرون، أثر تبني لغة تقارير الأعمال الموسعة على الإفصاح المحاسبي الدولي، المجلة الجزائرية للتنمية الاقتصادية، جامعة

قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، العدد 06، 2019، ص103-104

² فهم أبو العزم محمد محمد، مرجع سبق ذكره، ص ص 185-186.

العالم، وفي مارس 2002 وافقت منظمة XBRL INTERNATIONAL على تطوير مستقبل قواميس التصنيف وهو قاموس دفتر الأستاذ العام (GL XBRL) الذي يختلف هيكلها عن القواميس التي صممت لإعداد التقارير المالية حيث تم تصميمه لتمثيل قواعد البيانات المحاسبية الأساسية والمعاملات فيسمح بوضع البطاقات التعريفية في مرحلة مبكرة مما يؤدي إلى تحسين عملية إعداد التقارير، كما أنه لا يتطلب وجود مخططات موحدة للحسابات ليتمكن من جمع المعلومات فيمكن استخدامه للربط بين المخططات القديمة للحسابات وتم تصميمه بشكل متوافق مع مواصفات لغة (XBRL).¹

ثالثاً: لجنة معايير المحاسبة الدولية IASCF:

لقد سعت إلى إعداد معايير للتقارير المالية الدولية IFRS وتبنيها في أكثر من 90 بلد بغية زيادة التحول العالمي إلى هذه المعايير، ولعل لغة xbrl ستتملأ الفجوة التقنية في تحقيق التقارب العالمي من خلال قبول معايير المحاسبة الدولية لأنها تسهل وتسرع نقل البيانات المالية من خلال مصطلحاتها (taxonomies) لترميز البيانات في صيغ مقروءة إلكترونياً بشكل يتوافق مع معايير إعداد التقارير المالية IFRS المتوقع انتشارها عالمياً، حيث قامت اللجنة بالفعل بدور نشط في تطوير لغة xbrl، وساهمت في تطوير مصطلحاتها التصنيفية taxonomy التي أصبحت معروفة باسم معايير إعداد التقارير المالية الدولية وتتضمن معايير إعداد التقارير المالية الدولية IFRS_GP أكثر من 3300 مادة (بطاقات تعريفية) متوافقة مع معايير إعداد التقارير المالية لأكثر المؤسسات العالمية التي تهدف إلى الربحية، وتفيد xbrl في ترجمة بطاقات البيانات آلياً مما سيقدم حلاً لعتبة تعدد اللغات التي تعيق تطور جهود العديد من مستخدمي بيانات التقارير المالية أو ما يؤدي إلى تشارك البيانات بصيغة إلكترونية الأمر الذي سيفتح باب مقارنة البيانات بغض النظر عن مكان نشوئها في العالم مما سيؤدي إلى موجة لم يسبق لها مثيل من البيانات الممتازة ذات الجودة العالية في الأسواق المالية العالمية والتي من المفترض أن تؤدي إلى خفض تكلفة رأس المال المستثمر.²

¹ منتصر فضل عبد الله اسماعيل، برنامج لغة الأعمال الموسعة (XBRL) ودورها في زيادة جودة التقارير المالية دراسة ميدانية على سوق الخرطوم للأوراق المالية، مذكرة ماجستير في المحاسبة، كلية الدراسات العليا، جامعة النيلين، السودان، 2018، ص 20.

² سامر مظهر قنطججي، مرجع سبق ذكره، ص 138-139.

خلاصة الفصل الأول:

تناولنا في هذا الفصل طبيعة لغة تقارير الأعمال الموسعة، من خلال النبذة التاريخية عن لغة XBRL ومفهومها وأهمية ومزايا استخدامها، وآلية عملها كتكنولوجيا حديثة مع التعرض لمكوناتها الأساسية.

كما تعرضنا إلى آليات تبني وتفيد لغة تقارير الأعمال الموسعة (XBRL) من خلال توضيح الأطر العامة لتنفيذ هذه اللغة وأهم المعايير التي طرأت على استخدامها، واللغات اللازمة لتطبيقها مع ذكر أهم احتياجات مستخدمي المعلومات المالية للغة XBRL، والتعرض إلى دور المنظمات المهنية في تنظيم شؤون لغة تقارير الأعمال الموسعة.

وفي النهاية استخلصنا أن هناك أهمية كبيرة لاعتماد وتطبيق لغة XBRL، فهي قادرة على حل المشكلات الرئيسية للبيانات المقدمة في التقارير المالية الإلكترونية، كما أنها قادرة على تقديم موجهة لا مثيل لها من البيانات عالية الجودة لسوق الأوراق المالية.

الفصل الثاني: دور لغة تقارير
الأعمال الموسعة في تعزيز
كفاءة الأسواق المالية

تمهيد:

نظرا للتطور التقني الكبير الذي شهدته الأسواق المالية في كافة المجالات ومن ضمنها طرق إعداد وعرض ونشر المعلومات، التي تطورت بشكل كبير وشهدت نقلة نوعية في كافة الجوانب، بالإضافة إلى انفتاح الأسواق المالية وتنوع المستثمرين فيها وازدياد متطلبات البيئة الاستثمارية وتعقيداتها التي تتطلب السرعة والدقة في توفير المعلومات، فقد قام عدد من الأسواق المالية باستخدام لغة الإفصاح الإلكتروني XBRL كمعيار دولي لعرض التقارير المالية والمعلومات غير المالية والتي تمكن المستثمرين على اختلاف لغاتهم من قراءة هذه المعلومات واستخدامها بشكل سهل وسريع.

وتساعد لغة تقارير الأعمال الموسعة على تحسين المعاملات من خلال تعزيز الإفصاح والشفافية في الأسواق عبر تطبيق التقنيات المتقدمة مما يسهل عرض وتخزين واستخدام البيانات المالية إلكترونياً وتوصيل المعلومات في الوقت المناسب لتتلاءم مع التطورات الاستثمارية في الأسواق والمعاملات المباشرة في تداول الأوراق المالية.

وللتفصيل في حيثيات هذا الفصل تمت تجزئته إلى مبحثين:

- المبحث الأول: الإطار العام للأسواق المالية.
- المبحث الثاني: أثر تبني لغة تقارير الأعمال الموسعة على الأسواق العالمية ومحددات تطبيقها.

المبحث الأول: الإطار العام للأسواق المالية

تعد سوق الأوراق المالية الهدف المنشود للمستثمرين الذين يرغبون في التخصيص الكفاء للموارد المالية المتاحة لديهم، الأمر الذي يتطلب توفر قدر من البيانات والمعلومات المالية الصحيحة المتعلقة بالشركات التي تتداول أدواتها في السوق حتى يتمكن هؤلاء من ترشيد قراراتهم وتحقيق أرباح غير عادية في ظل سوق تنصف بالكفاءة والفعالية.

المطلب الأول: نشأة ومفهوم الأسواق المالية

أولاً: نشأة الأسواق

وجدت الأسواق في المجتمعات البشرية منذ القدم، وكان يتم فيها تبادل السلع عن طريق المقايضة ثم عن طريق المبادلة بالنقود، وكان تبادل السلع يتم عن طريق الاتصال والالتقاء المباشر، ثم بعد أن تطورت وسائل الاتصال أصبح يتم عن طريق هذه الوسائل بشكل مباشر، أو بواسطة الوسطاء والوكلاء.¹ بناءً على ذلك تطور مفهوم السوق، فلم يعد يقتصر على المكان المعين، ونتيجة لكثرة وتنوع المنتجات ظهرت الأسواق المتخصصة كأسواق المواد الغذائية وأسواق الذهب، وظهرت أسواق تهتم ببيع وشراء الأوراق المالية.²

يعود تاريخ إنشاء البورصة إلى الإمبراطورية الرومانية التي قامت بتجميع الأموال من المدخرين لبناء روما، فالمشاريع الضخمة للإمبراطورية ولدت الحاجة لتجميع أموال ضخمة فكانت فكرة اللجوء لأفراد المجتمع وتوزيع عبء الاستثمار عليهم، إلا أن سوق الأوراق المالية المنظم بالمفهوم الحديث لم يظهر إلا بعد قرون عديدة من انهيار الإمبراطورية الرومانية.³

¹ مبارك بن سليمان بن محمد آل سليمان، أحكام التعامل في الأسواق المالية المعاصرة، الطبعة الأولى، دار كنوز إشبيلية للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، 2005، ص 53.

² عبد الله غالم، عبد الحفيظ خزان، أسواق الأوراق المالية نشأتها، الوظائف الاقتصادية، خصائصها، وأقسامها، مجلة الاجتهاد القضائي، العدد 11 جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، ص 70.

³ سامية زيطاري، ديناميكية أسواق الأوراق المالية في البلدان الناشئة حالة أسواق الأوراق المالية العربية، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية فرع القياس الاقتصادي، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، الجزائر، 2004، ص 12.

إن نشوء سوق الأوراق المالية وتطورها كان انعكاساً لظروف واحتياجات التطور الاقتصادي في البلدان التي وجدت فيها والتدرج والواقعية في قيام هذه الأسواق يؤكدان على أنها لم تنشأ تاريخياً من فراغ ولا بقرار حكومي وإنما كانت لمقتضيات النمو الاقتصادي ومتطلباته.¹

لقد كان التعامل بالأدوات المالية في بداية الأمر في فرنسا وإنجلترا وأمريكا يتم على قارة الطريق، ثم استقر التعامل بعد ذلك في أبنية خاصة والتي أصبحت تسمى الآن أسواق الأوراق المالية وترجع نشأة هذه الأسواق تاريخياً إلى فرنسا في القرن الثالث عشر ميلادي في عهد الملك "فيليب" الذي عاش خلال الفترة (1267-1314) حيث أوجد مهنة السمسرة، خلال هذه الفترة انتعشت الحركة التجارية في بلجيكا فكانت مدينة بروج (Bruges) من أشهر المدن والمراكز التجارية العالمية وأصبحت مهبط التجار ورجال الأعمال إذ كانوا يجتمعون مقابل قصر عائلة (Vander Bourse)، ليتبادلوا الصفقات وقيل: كانوا يجتمعون في فندق يملكه شخص يسمى (vander Bourse)، وقيل: أن عائلة (فان دي بورص) جعلت من مقر سكنها ببلجيكا مكاناً لتجارة النقود وتبادلها خلال القرن 15، وتطورت حركة التبادل هذه لتأخذ اسم العائلة أو الشخص مع العملية إلى أن أصبحت هذه الكلمة تطلق على سوق تداول الأوراق المالية.²

ونشأ أول سوق مالي عام 1339 في بلجيكا وانتقل إلى مدينة ليون في فرنسا عام 1639 ثم إلى باريس وإلى أمستردام ولندن في القرن السابع عشر وانتظمت الأسواق بحدود عام 1890،³ والجدير بالذكر أن أبرز حادثتين في تاريخ الإنسانية وتطور تلك الأسواق المالية والفكر الاقتصادي عموماً هما:⁴

- حركة الكشوفات الجغرافية واكتشاف العالم الجديد (الأمريكتين) وطريق الهند وما ترتب عليه من ازدهار حركة التجارة وزيادة التبادل بين الدول، ومن ثم ظهرت الحاجة إلى شركات النقل لشحن البضائع ومبادلتها في الأسواق المختلفة.

¹ حيدر حسين آل طعمة، الأسواق المالية الناشئة، المفهوم، الأدوات، مركز الدراسات الاستراتيجية، سلسلة دراسات استراتيجية، جامعة كربلاء العراق، 2014، ص 5.

² عبد الله غالم، عبد الحفيظ خزائن، مرجع سبق ذكره، ص ص 70-71.

³ راشد التميمي، الأسواق المالية إطار في التقييم وتنظيم الأدوات، الطبعة الأولى، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2019 ص 19.

⁴ شريط صلاح الدين، أصول صناديق الاستثمار في سوق الأوراق المالية، الطبعة الأولى، دار حميت للنشر والترجمة، القاهرة، مصر، 2018 ص ص 23-24.

- الثورة الصناعية والتي كان لها تأثير كبير في تطور الفكر الاقتصادي عامة وتطور الأسواق المالية على وجه الخصوص.

ثانياً: مفهوم الأسواق المالية

تعرف الأسواق المالية على أنها تنظيم يجمع بين المقرضين والمساهمين والمقترضين (المستثمرين) بما يوفر الموارد المالية اللازمة للمنشآت للتوسع في المشاريع والحكومات عند سعر معين، ويحقق للمقرضين والمساهمين فرصة الحصول على عائد (ربح أو فائدة) مقابل التنازل على نفوذهم.¹

وتعرف أيضاً بأنها: "كل مكان أو حيز أو حتى إطار تنظيمي، تلتقي فيه رؤوس الأموال من فئة وحدات الفائض (Surplus units) إلى وحدات العجز (Déficient units) وعن طريق إصدار أدوات مالية معينة لهذا العرض وتداول هذه الأدوات".²

تعرف أيضاً: "تمثل أسواق المال مكان التقاء وعرض الأموال من خلال المدخرين بالطلب عليها من خلال المستثمرين، ويتم فيها إصدار وتداول الأدوات المالية".³

كما تعرف بأنها الوسيلة التي تساعد على انتقال الأموال من الوحدات ذات الفوائض إلى الوحدات ذات العجز من خلال المنشآت المالية والأدوات المالية لصعوبة انتقال الأموال مباشرة بين الطرفين.⁴

يعرف سوف الأوراق المالية بأنه عبارة عن نظام يتم بموجبه الجمع بين البائعين والمشتريين لنوع معين من الأوراق أو لأصل مالي معين، حيث يتمكن بذلك المستثمرون من بيع وشراء عدد من الأسهم والسندات داخل السوق إما عن طريق السماسرة أو الشركات العاملة في هذا المجال، ولكن مع نمو شبكات ووسائل الاتصال، فقد أدى ذلك إلى التقليل من أهمية التواجد في مقر سوق الأوراق المالية المركزي وبالتالي سمحت بالتعامل من خارج السوق من خلال شركات السمسرة المنتشرة في مختلف الدول.⁵

¹ رشيد هولي، مدى فعالية سوق الأوراق المالية المغاربية في تنفيذ برنامج الخصخصة دراسة حالة تونس والجزائر والمغرب، مذكرة ماجستير في علوم التسويق، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، ص 10.

² محمد وجيه حنيني، تحويل بورصة الأوراق المالية للعمل وفق أحكام الشريعة الإسلامية دراسة تطبيقية، الطبعة الأولى، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، 2010، ص ص 28-29.

³ عبد الكريم أحمد قندوز، المشتقات المالية، الطبعة الأولى، الوراق للنشر والتوزيع، الأردن، 2014، ص 28.

⁴ عيساوي سهام، الأدوات المالية المشتقة، الطبعة الأولى، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، 2017، ص 10.

⁵ عصام حسين، أسواق الأوراق المالية ((البورصة))، الطبعة الأولى، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2008، ص ص 18-19.

من خلال التعاريف السابقة نستنتج أن سوق الأوراق المالية عبارة عن:

- سوق يتم فيه بيع، شراء وتبادل الأوراق المالية من أسهم وسندات وغيرها من الأوراق المالية.
- سوق يحتوي على العديد من المؤسسات وبيوت السماسرة المالية التي توفر الخدمات المالية للمقرضين والمقترضين.

المطلب الثاني: أهمية الأسواق المالية وشروط قيامها

أولاً: أهمية الأسواق المالية

تتمثل أهمية السوق المالي فيما يلي:¹

- تمويل خطط التنمية الاقتصادية عن طريق طرح أسهم لهذه المشاريع التنموية وبيعها في الأسواق المالية.
- تسمح الأسواق المالية وتتيح الفرصة بتحريك الأموال من مالكيها الذين ليس لديهم فرص استثمارية (لصغر حجم هذه الاستثمارات) إلى زيادة الإنتاج والكفاءة الاقتصادية.
- سهولة تحويل الأوراق المالية المتداولة إلى سيولة نقدية.
- تحقيق التوازن المالي المطلوب داخل الاقتصاد بين الوحدات التي تحقق فائضا (Surplus units) والوحدات التي تعاني من العجز (déficit units) فيتحقق التوازن بين العرض والطلب المالي وتتحقق الكفاءة في إدارة الأموال.
- تحقق الأسواق المالية مفهوم العدالة في الأسعار للأدوات المالية المتداولة فيها من خلال التقاء العرض والطلب في موقع واحد.

ثانياً: شروط إنشاء الأسواق المالية

لكي يتم إنشاء سوق مالي فعال لابد من توفر الشروط التالية:²

- اعتماد آليات السوق الحرة كأساس لعمل النظام الاقتصادي سواء في توزيع الموارد أو في الأنظمة التشريعية وتكون السياسة النقدية والمالية للدولة في هذا الاتجاه أيضاً.

¹ شقيري نوري موسى، إدارة المشتقات المالية، الطبعة الأولى، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، 2015، ص 128.

² دريد كامل آل شبيب، الأسواق المالية والنقدية، الطبعة الأولى، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، 2012، 39-40.

- متانة النظام المحاسبي مع ايلاء تطبيق معايير الإفصاح المحاسبي المالي أهمية كبيرة وتلزم به كافة الشركات التي يتم تبادل أدواتها المالية في السوق.
- وجود هيئة مشرفة على تطبيق التعليمات الخاصة بالتداول والتعامل بالسوق المالي والرقابة عليه ولها القدرة التنظيمية والصلاحيات في إنجاز أعمالها بسهولة وسرعة.
- اعتماد معايير المحاسبة الدولية عند تنفيذ الأنظمة المحاسبية ووجود شركات ومكاتب محاسبة كفؤة وملتزمة بأخلاقيات المهنة.
- توفير بيوت الخبرة والشركات المالية والوسطاء الماليين القادرين على عمليات التحليل المالي والاقتصادي وتزويد المتعاملين بالنشرات والأخبار أولاً.
- إيجاد تشريعات وتعليمات لتوجيه الشركات تحدد العلاقة بين المالكين والإداريين بهدف حماية المستثمرين في السوق المالي.

المطلب الثالث: أركان السوق المالي ووظائفه

أولاً: أركان السوق المالي

يقوم السوق المالي على أركان عدة متمثلة بالمشاركين فيه، ويصنفون كآلاتي:¹

1. الوحدات الإنتاجية: production units

التمثلة بالوحدات المنتجة للسلع والخدمات بشقيها الإنتاج السلعي الاستهلاكي والإنتاج السلعي الرأسمالي، وتحتاج هذه الوحدات إلى مصادر مالية كبيرة لتمويل استثماراتها، فضلاً عن كونها مصدر من مصادر الادخار ولكن هذه تحتاج الدخول إلى السوق المالي لغرض التمويل أكثر من دخولها إلى السوق بوصفها مصدراً للادخار.

2. الوحدات الاستهلاكية: consumer units

تعد الوحدات الاستهلاكية مصدراً مهماً من مصادر الادخار من جهة، ومقترض للأموال لغرض الاستهلاك من جهة أخرى

¹ حيدر عباس عبد الله الجناحي، الأسواق المالية والفضل المالي، الطبعة الأولى، دار الأيتام للنشر والتوزيع، الأردن، 2016، ص ص 18-22.

3. الوسيط الماليون: financial intermediaries

وهم عبارة عن مؤسسات تقوم بعملية الوساطة المالية بين المقرضين والمقترضين.

ونتيجة للتطورات التي لحقت بالأسواق المالية فقد انعكست تلك التطورات على طبيعة هذه المؤسسات المالية، إذ يمكن تصنيف المؤسسات التي تلعب دور الوساطة المالية إلى مجموعات عدة وهي كالآتي:

1-3 المؤسسات الإبداعية: custodial institutions

عبارة عن مؤسسات بسيطة تقبل الودائع على اختلاف أشكالها من الغير وتقوم بتقديم التسهيلات الائتمانية إلى تلك الوحدات وتشمل هذه الوحدات:

- البنوك التجارية.
- مؤسسات الادخار والإقراض.
- مصاريف الادخار ووحدات الائتمان.

2-3 المؤسسات الائتمانية: institutional investors

عبارة عن مؤسسات مالية وسيطة تقوم على بيع الأصول المالية بأشكالها المختلفة والاستثمار في الأسهم والسندات ومن أمثلتها:

- الشركات الاستثمارية.
- صناديق الاستثمار المشتركة.
- صناديق سوق النقد.
- شركات الرهن وتجميع الاستثمار العقاري.

3-3 المؤسسات التعاقدية: contractual institutions

هي مؤسسات غير ودائعية والأساس في مواردها والتعاقد ضمن مدة محدودة ومثل هذا النوع من الموارد يتيح لمثل هذه المؤسسات فرص الاستثمار ضمن الأجل وتضم:

- شركة التأمين.

- صناديق التعاقد.

3-4 مؤسسات سوق الأوراق النقدية: securities market of cash institutions

هي مؤسسات ذات أهمية كبيرة وتلعب دورا بارزا في عملية التوسع المالي بين الوحدات الاقتصادية ذات الفائض المالي.

4. القطاع الحكومي: government sector

يساهم القطاع الحكومي في الأسواق المالية عن طريق الاقتراض والاقتراض، وتعتمد هذه المساهمة على العلاقات بين التدفقات النقدية (بين إيرادات الدولة ونفقاتها) والمتمثلة بالميزانية العامة، فإذا كانت الإيرادات أكبر من النفقات فإن هناك فائض في الميزانية العامة وتعد الحكومة في هذه الحالة ضمن المدخرين أو ضمن الوحدات الاقتصادية المقرضة، أما إذا كانت النفقات أكبر من الإيرادات العامة فإن هناك عجزا في الميزانية وتعد الحكومة في هذه الحالة وحدة اقتصادية مقترضة وهذا ما يدفع الحكومة إلى إصدار أدوات مالية (سندات) في الأسواق المالية بهدف تمويل العجز الحاصل في الميزانية العامة.

5. القطاع الأجنبي: foreign sector

يرتبط دور القطاع الأجنبي في الأسواق المالية ارتباطا مباشرا بوضع ميزان المدفوعات الخارجي الذي يعكس صورة المدفوعات المستحقة على البلد لصالح البلدان الأخرى.

إن إسهام القطاع الخارجي في الأسواق المالية ما هو إلا حصيلة معاملات ميزان المدفوعات بأجزائه الثلاثة (الحساب الجاري، الحساب الرأسمالي والحساب الرسمي).

فإذا كان ميزان المدفوعات الخارجية في حالة عجز فسيطلب بيع أدوات مالية للشركات الأجنبية لتغطية العجز وأما إذا كان ميزان المدفوعات في حالة فائض فإن الفائض يستخدم لشراء أدوات مالية من الشركات الأجنبية أي أن الاستثمار في الأسواق المالية داخل بلدان أخرى، ومن ثم فإن القطاع الأجنبي يأخذ دور المقرض في السوق المالي في حالة عجز ميزان المدفوعات ودور المقرض في حالة وجود فائض في ميزان المدفوعات.

6. البنك المركزي: central bank

يعد البنك المركزي المشارك الأخير في الأسواق المالية بوصفه الجهة الحكومية المسؤولة عن صياغة السياسة النقدية وإدارتها بهدف تحقيق أهداف اقتصادية وللقيام بهذا الدور يشارك البنك المركزي في الأسواق المالية من خلال عمليات السوق المفتوحة (بيع الأدوات المالية وشرائها للتأثير في القاعدة النقدية).

ثانياً: وظائف السوق المالية

يمكن استخلاص وظائف السوق المالي في النقاط التالية:¹

1. توفر الأسواق المالية تنوعاً في المحافظ الاستثمارية للمستثمرين سواء من حيث نوعها أو أجلها.
2. توفير الاتصالات بين البائعين والمستثمرين وكذلك نشر معلومات توعية عن موجز الأسهم المباعة والأسعار الحقيقية للتعامل.
3. تقديم المعلومات المالية للجمهور المتعلقة بالأصول المالية الموجودة والمتوفرة في السوق بالإضافة إلى المعلومات المتعلقة بالوضع المالي للشركات، والأسواق المالية تعد من أفضل الوسائل للحصول على المعلومات المالية والاقتصادية، وتكاد هذه المهمة تفوق في أهميتها مهمات مراكز المعلومات الاقتصادية والمالية العريقة المتخصصة بمعلومات الصرف.
4. تعمل على مساعدة المنشآت في التمويل طويل الأجل، وتفادي التقلبات العنيفة للأسعار وهي ضمانة كبيرة ضد الإفلاس والهزات المالية المدمرة.
5. تهيئ عنصر الثقة لعمليات الادخار والاستثمار والتي تزيد من نشاط وفاعلية هذا السوق فهي تحمي المتعاملين في السوق من محاولات الغش والاحتيال من خلال وضع قواعد مترابطة صارمة لتداول الأوراق المالية فيها.

المطلب الرابع: كفاءة سوق الأوراق المالية

يوصف الأداء الجيد للسوق المالي في أغلب الأحيان بعبارة الأسواق المالية الكفوءة، هذا المصطلح الذي شاع استخدامه لتحليل قدرة الأسواق المالية على الإدارة الجيدة لتكاليفها وحسن استخدام مواردها.

¹ شقيري نوري موسى، الأسواق المالية وآليات التداول، الطبعة الأولى، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، 2019، ص 15.

سنحاول من خلال هذا المطلب تسليط الضوء عليه من خلال:

- تعريف كفاءة السوق المالي.
- خصائصه.
- مستوى كفاءة السوق المالي.

أولاً: تعريف كفاءة السوق المالي

كفاءة سوق المال هي امتداد للنظرية الكلاسيكية للاقتصاد والتي تعتبر أنه لا يوجد أرباح زائدة في ظل ظروف المنافسة، وبذلك يكون مفهوم السوق تام الكفاءة هو مفهوم مستبعد الحصول،¹ وتتعدد التعريفات التي قدمت رؤية واسعة حول مفهوم كفاءة الأسواق المالية ومنها:

يعرف منير إبراهيم هندي كفاءة سوق الأوراق المالية (Efficient Market) على أنه "السوق الذي يعكس سعر السهم الذي تصدره منشأة ما لكافة المعلومات المتاحة عنها، سواء تمثلت تلك المعلومات في القوائم المالية أو في المعلومات التي تبثها وسائل الإعلام، أو تمثلت في السجل التاريخي لسعر السهم في الأيام والأسابيع والسنوات الماضية، أو في تحليلات أو تقارير عن الحالة الاقتصادية العامة على أداء المنشأة، و غير ذلك من المعلومات التي تؤثر على القيمة السوقية للسهم".²

وتعرف أيضا على أنها تلك السوق التي تنعكس فيها كافة المعلومات الخاصة بالتغيرات المنتظرة في نتائج المؤسسة على أسعار أوراقها المالية، أو هي السوق التي تكون في حالة توازن مستمر بحيث تكون أسعار الأوراق المالية فيها متساوية تماما لقيمتها الحقيقية وتتحول بطريقة عشوائية دون إمكانية السيطرة عليها.³

¹ أسامة وجدي وديع، كفاءة الأسواق المالية، المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية، العدد 02، قسم المؤسسات المالية كلية الإدارة، الجامعة الحديثة للتكنولوجيا والمعلومات، مصر، 2012، ص 324.

² مفتاح صالح، معارفي فريدة، متطلبات كفاءة سوق الأوراق المالية، دراسة لواقع أسواق الأوراق المالية العربية وسبل رفع كفاءتها، مجلة الباحث العدد 07، جامعة محمد خيضر، بسكرة (الجزائر)، 2009_2010، ص ص 181-182.

³ صلعة سمية، مطبوعة دروس في مقياس المؤسسة والأسواق المالية، مقدمة لطلبة السنة الثالثة-شعبة علوم التسيير، تخصص إدارة مالية المركز الجامعي نور البشير البيض (الجزائر)، السنة الجامعية 2017_2018، ص 28

يقصد بكفاءة الأسواق المالية مدى توافر المعلومات للمستثمر من حيث سرعة تواجدها وقلة تكلفتها ومدى توافر المعلومات يشير إلى درجة مناسبتها وملائمتها، وإلى أي درجة تعكس واقع وحقيقة المؤسسات المصدرة للأوراق المالية وسرعة تأثير هذه المعلومات على سعر الأوراق المالية.¹

هو مدى توفر المعلومات للمستثمرين من سرعة و جودة و سهولة الحصول عليها و قلة تكلفتها بحيث تعكس الأوراق المالية المتبادلة القيم الحقيقية للأصول المالية، و أن تكون حركة الأموال بسهولة وسرعة ودقة.²

نستنتج مما سبق تعريف كفاءة سوق الأوراق المالية في ظل فرضية السوق الكفاء يفترض توافر المعلومات لكل المتعاملين الاقتصادي ين حتى لا يكون هناك مشاكل عدم تماثل المعلومات.

ثانياً: خصائص السوق المالي الكفاء

يمكن إبراز أهم خصائص الأسواق المالية الكفاءة فيما يلي:

1. الإفصاح:

هو الإعلان عن كل المعلومات المتعلقة بالشركات المدرجة في سوق المال و التي من شأنها أن تؤثر على قوى العرض و الطلب على الورقة المالية، وذلك بتوفير مناخ استثماري عادل وصحي للمستثمر يعينه على اتخاذ قراره الاستثماري واتخاذ قرارات الشراء والبيع وتقدير السعر المناسب للورقة المالية، لهذا يعتبر الإفصاح جوهر العملية الاستثمارية والذي يعمل على تطوير وترسيخ المناخ الاستثماري بين المستثمرين.³

¹ فواز صالوم حموي، محمد رمضان إسماعيل، إدارة المؤسسات والأسواق المالية، الطبعة الأولى، دار علاء الدين للنشر والطباعة والتوزيع سوريا 2011، ص 158.

² عبد الرحمان محمد رشوان، محمد عبد الله أبو رحمة، أثر الإفصاح الإلكتروني للمعلومات المالية على كفاءة سوق رأس المال الفلسطيني في ضوء المعايير الدولية للتقارير المالية، المجلة الدولية للدراسات الاقتصادية، العدد 01، المركز الديمقراطي العربي، برلين (ألمانيا)، أبريل 2018 ص 70.

³ السيد متولي عبد القادر، الأسواق المالية والنقدية في عالم متغير، الطبعة الأولى، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان (الأردن)، 2010، ص ص 103-104.

2. الشفافية:

في أبسط صورها هي قدرة المستثمرين في السوق للحصول على المعلومات والبيانات حول أسعار العروض والطلبات، وحجمها وحجم التداولات في كل وقت وبدقة تامة سواء أثناء التداول، وكذلك نتائج أعمال الشركات وتوصياتها بشكل متساو وعادل دون أفضلية للبعض على حساب الآخر.¹

3. توفر السيولة:

وتعني أنه يمكن إجراء تداولات على كل الأدوات الاستثمارية المتاحة بسرعة وسهولة متى ما اتفق الطرفان، وبأسعار معقولة قريبة من آخر التداولات التي أجريت على السلعة نفسها (إلا إذا كانت هناك معلومة جديدة وجوهرية يمكن أن تؤثر على السعر السوقي للسلعة الاستثمارية)، بحيث لا يكون هناك تغيير كبير ومفاجئ في سعر السهم بين تداول آخر لها.²

4. عمق السوق:

تتطلب الأسواق المالية التي تتميز باستمرارية السعر وجود عمق في السوق، والسوق العميقة هي التي يوجد فيها عدد كبير من البائعين والمشتريين المستعدين دائما للتداول بأسعار أعلى وأدنى من سعر السوق الحالي للورقة المالية. فإذا حدث أي اختلال بسيط في التوازن بين العرض و الطلب (حصل أي تغيير بسيط في سعر الورقة المالية)، دخل هؤلاء البائعين و المشتريين المحتملين إلى السوق فوراً للتداول، الأمر الذي يؤدي إلى ضبط التغير الكبير في السعر.³

ثالثاً: مستوى كفاءة السوق المالي

للسوق المالي الكفاء ثلاث مستويات تصنف حسب الأسعار المتداولة والمعلومات المتوفرة وهي:

- المستوى الضعيف.
- المستوى شبه القوي.
- المستوى القوي.

¹ عيساوي سهام، مرجع سبق ذكره، ص 28.

² السيد متولى عبد القادر، مرجع سبق ذكره، ص 104.

³ عيساوي سهام، مرجع سبق ذكره، ص 28.

1. المستوى الضعيف:

ويتمثل هذا الافتراض في أن أسعار الأسهم التاريخية وبيانات حجم تداول الأوراق المالية لا تحتوي على معلومات يمكن استخدامها للحصول على ربح تجاري يفوق ما يمكن الحصول عليه من خلال الاستراتيجية البسيطة التي تتضمن شراء الأسهم والاحتفاظ بها، إن هذا الأمر يشير إلى أن التحليل الفني لهذا الافتراض غير قيم، يعني هذا أن أسعار الأسهم تعكس كافة المعلومات المتاحة السابقة وبالتالي فإن تحليل هذه الأخيرة لا يمكن من التنبؤ باتجاه الأسعار في المستقبل وتحقيق أرباح غير عادية، إذ لا يوجد ارتباط بين تلك الأسعار في الفترات المتتالية، مما يثبت فكرة الحركة العشوائية لها.¹

2. المستوى شبه قوي:

يطلق عليها صيغة فرضية السوق المتوسطة، ويفترض هذا المستوى أن أسعار الأسهم السائدة في السوق تعكس المعلومات التاريخية والمعلومات الأخرى المتوفرة لعامة الناس أي المعلومات التي تنشر عن الشؤون الدولية أو الظروف الاقتصادية في الدولة أو ظروف الصناعة أو المنشأة بما في ذلك التقارير المالية وغيرها من التقارير والتحليلات التي تتاح للجمهور.

إن الفرق بين هذا المستوى والمستوى القوي هو المعلومات الخاصة غير المنشورة حيث تخلو شروط وجود المستوى شبه القوي عن شرط توفر المعلومات غير المنشورة الخاصة للجميع بشكل مجاني وبمقادير متساوية، ومن هذا المنطلق فإن جميع الأبحاث التي أجريت لاختبار كفاءة الأسواق عند المستوى شبه القوي ركزت على سرعة استجابة الأسعار للمعلومات الجديدة وسرعة تحركها نحو نقطة توازن جديدة بين العرض والطلب على الأسهم ذات العلاقة بعد نشر المعلومات، فكلما كانت سرعة الاستجابة والحركة أكبر كانت كفاءة السوق (على المستوى شبه القوي) أكبر.²

3. المستوى القوي:

هي الأسواق التي تستجيب أسعارها للمعلومات التاريخية والمالية والمستقبلية المتاحة ولا يستطيع فيها أي مستثمر أن يحقق أرباح غير عادية على حساب الآخرين نتيجة لاحتكاره لهذه المعلومات وعدم

¹ مونية سلطان، كفاءة الأسواق المالية الناشئة ودورها في الاقتصاد الوطني، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية تخصص اقتصاديات النقود والبنوك والأسواق المالية، جامعة محمد خيضر، بسكرة (الجزائر)، 2014-2015، ص 81

² زياد رمضان، مروان شموط، الأسواق المالية، الطبعة الثالثة، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، مصر، 2007 ص ص 204-205.

تمائل وجودها مع الآخرين، وحينها يفترض أن يتعادل الطلب مع العرض وبالتالي يتحقق التوازن بمعناه الاقتصادي، إلا أنه ونظراً لاستحالة انتشار المعلومات المستقبلية بين الجميع فقد تستحوذ عليها فئة قليلة دون أخرى لذلك فإنه من المستحيل تواجد مثل هذه الأسواق في الواقع العملي، ويمكن تحديد الأسواق غير الكفوءة من هذا النوع من خلال مدى قرب الأسعار السوقية، من الأسعار الحقيقية أو مراقبة تصرفات المنفذين أو العارفين ببواطن الأمور في السوق المالي من أقارب وكبار الموظفين.¹

المبحث الثاني: أثر تبني لغة تقارير الأعمال الموسعة على الأسواق العالمية ومحددات تطبيقها.

إن العديد من مؤسسات سوق رأس المال تحرص على تطبيق أحدث التقنيات الإلكترونية في مجال الأسواق المالية وذلك باستخدام لغة XBRL التي تشكل نقلة مهمة ونوعية لتعزيز مستويات الإفصاح والشفافية في السوق، والتي بدورها تساعد على تحسين كفاءة سوق الأوراق المالية.

المطلب الأول: الجهود العالمية للاستفادة من لغة تقارير الأعمال الموسعة (XBRL)

أولاً: الجهود الأوروبية

كان الاهتمام الأوروبي بلغة xbrl على ثلاث مراحل:²

1. المرحلة الأولى:

حيث بدأت هذه المرحلة في العام (2003) فتم تطبيق هذه اللغة على نطاق حكومي واسع وكانت أبرز الجهات التي طبقت هذه اللغة في تلك المرحلة هي مصلحة الضرائب في إيرلندا، وقطاع البلديات في ألمانيا والقطاع المصرفي في إسبانيا ومجلس المياه في هولندا وهيئة إدارة الشركات في الدنمارك.

¹ فيصل محمود الشراورة، الاستثمار في بورصة الأوراق المالية، الطبعة الأولى، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، 2008، ص 50-51.

² سليم ممدوح سليم البوجي، مدى إلزام الشركات المدرجة في بورصة فلسطين بتطبيق الإفصاح المعدل "دراسة تطبيقية"، مذكرة ماجستير في المحاسبة والتمويل، الجامعة الإسلامية، غزة-فلسطين، 2015، ص 28.

2. المرحلة الثانية:

وبدأت هذه المرحلة في عام (2004) حيث تم استخدام لغة xbrl من قبل البنك المركزي الاسباني والبنك الاوروبي.

3. المرحلة الثالثة:

مع نهاية العام (2004) اهتمت المفوضية الأوروبية بشكل رسمي بتوحيد التصنيف الخاص بلغة (xbrl) بشكل قياسي للدول السبع والعشرون الأعضاء.

ثانيا: الجهود الأمريكية

في 30 جانفي 2009 أصدرت لجنة الجهود الأمريكية للاستفادة من لغة xbrl تداول الأوراق المالية الأمريكية قواعد جديدة تلزم فيها الشركات المسجلة بتطبيق لغة تقارير الأعمال الموسعة على ثلاث مراحل:¹

1. المرحلة الأولى 2009-2010: فيها تلتزم الشركات العامة والأجنبية والتي تطبق مبادئ المحاسب الأمريكية والتي يزيد حقوق الملكية فيها عن 5 مليار دولار بتطبيق لغة xbrl على تقاريرها المالية.
2. المرحلة الثانية 2010-2011: تم إلزام الشركات العامة المطبقة لمبادئ المحاسبة الأمريكية والتي يزيد حقوق ملكيتها عن 700 مليون دولار بتطبيق xbrl على تقاريرها المالية.
3. المرحلة الثالثة 2011-2012: وفيها تم إلزام باقي الشركات والتي لم تشمل عليها المراحل السابقة، وكذلك الشركات التي تطبق المعايير الدولية للتقارير المالية ifrs، مما يؤكد على اهتمام لجنة الأوراق المالية الأمريكية بلغة xbrl.

ثالثا: الجهود الآسيوية

في أواخر العام 2003 كانت الصين أول دولة آسيوية تطبق هذه اللغة في سوق شنغهاي، ثم امتدت هذه اللغة إلى وكالة الخدمات المالية اليابانية، بالإضافة إلى أسواق المال في سنغافورة وكوريا

¹ بعلاش عصام، شيخي بلال، مرجع سبق ذكره، ص 377.

الجنوبية ويلاحظ أن التصنيف الآسيوي (Asian xbrl Taxonomy) يقع تطويره على عاتق أسواق المال وليس الجهات الحكومية كما هو الحال في أوروبا.

رابعاً: الإمارات العربية المتحدة

تعتبر الدولة العربية الوحيدة التي استخدمت لغة الأعمال الموسعة في ماي 2006، وأصبح سوق أبوظبي للأوراق المالية أول بورصة في منطقة الشرق الأوسط يعتمد على استخدام لغة الأعمال الموسعة، ثم في مارس 2012 قامت دولة الإمارات العربية المتحدة باستضافة المؤتمر الدولي لمنظمة (xii) بعنوان (الشفافية في إعداد التقارير) وهي المرة الأولى التي يقوم فيها المؤتمر بمنطقة الشرق الأوسط، وسلط المؤتمر الضوء على "استخدام لغة تقارير الأعمال الموسعة سيجعل البيانات المالية أكثر شفافية وثقة وقابلية المقارنة كما يسرع عمليات الإفصاح، ويختصر الوقت اللازم لطرح البيانات المالية الهامة التي تؤثر على قرارات المستثمرين وتعزيز ثقتهم بالأسواق المالية"، كما قررت هيئة الأوراق المالية والسلع اعتباراً من أول جانفي 2014م تطبيق نظام الإفصاح الإلكتروني بلغة الأعمال الموسعة (xbrl) بشكل إلزامي على كافة شركات المساهمة العامة المدرجة فيها وكذلك شركات الوساطة المالية.¹

وتعد الإمارات العربية المتحدة من الدول القليلة التي اعتمدت تصنيفات البيانات (Taxonomy) والتي تم تطويرها في الإمارات بعد اختبارات منظمة Ifrs وتم الموافقة عليها دون تعديلات جوهرية، بالإضافة فقد ساهم تطبيق نظام XBRL في دعم رفع ترتيب الدولة في مؤشر التنافسية العالمية "حماية حقوق المستثمرين" في محوري الشفافية ونطاق الإفصاح.²

المطلب الثاني: دور لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL في تحسين كفاءة سوق الأوراق

المالية

يعتبر الإفصاح المحاسبي عصب الأسواق المالية ذات الكفاءة، فالسوق الذي يعكس مجموعة المعلومات المؤثرة على التدفقات النقدية المستقبلية لسعر الورقة المالية بسرعة ودقة يعتبر سوقاً كفواً وهو أيضاً السوق الذي تعكس فيه أسعار الورقة المالية كافة المعلومات المتاحة التي تتعلق بالأحداث الماضية والجارية بشكل كامل، أو هو السوق الذي يكون في حالة توازن مستمر بحيث تكون أسعار

¹ منتصر فضل عبد الله إسماعيل، مرجع سبق ذكره، ص ب ب.

² محمد خليفة الحضري، قصة نجاح تطبيق مشروع الإفصاح الإلكتروني xbrl في دولة الإمارات العربية المتحدة، هيئة الأوراق المالية والسلع الإمارات العربية المتحدة، الإمارات، 2017، ص 12.

الاستثمارات فيه مساوية لقيمتها الحقيقية، كما أنه السوق الذي تعكس فيه أسعار الاستثمارات جميع المعلومات التي تصل إلى المستثمرين خلال فترة زمنية معينة، بينما يكون السوق غير كفء عندما يلاحظ المستثمرون فيه فرقاً بين القيمة الحقيقية للاستثمارات وسعرها الجاري في السوق، وهذا ما تسعى لغة XBRL إلى تحقيقه باعتبارها أداة تكنولوجية معيارية لها طبيعة خاصة تمكنها من توحيد طريقة عرض ونشر التقارير المالية إلكترونياً، بما يحقق للشركات والمستثمرين العديد من المزايا، والتي تنعكس على كفاءة أسواق الأوراق المالية،¹ حيث يمكن للغة XBRL دعم وتعزيز آليات كفاءة سوق الأوراق المالية من خلال:²

1. زيادة جودة التقارير المالية الإلكترونية:

تعمل لغة XBRL على تحسين جودة التقارير المالية المنشورة إلكترونياً من خلال:

1-1 دعم جودة المعلومات المحاسبية:

تعتمد منفعة المعلومات المحاسبية على مدى ملائمتها لعملية اتخاذ القرار الاستثماري، توفر العديد من المعلومات على شبكة الأنترنت، قد يصعب على المستخدمين الحصول على المعلومات الملائمة لاتخاذ القرارات المناسبة، ولقد وضعت لغة XBRL حداً لهذه المشكلة بتوفيرها معلومات ملائمة لعملية اتخاذ القرارات، من خلال مساهمتها في تعزيز الخصائص النوعية لجودة المعلومات المحاسبية المنشورة مما سيجعل عملية تسعير الأوراق المالية أكثر دقة و كفاءة، وهذا بدوره يساهم في الرفع من كفاءة سوق الأوراق المالية.

1-2 تعزيز الإفصاح المحاسبي الإلكتروني:

باعتبار لغة XBRL أداة للإفصاح والنشر الإلكتروني يمكنها الإفصاح بشكل فوري ومستمر في التقارير المالية، وما يستجد من معلومات عن الشركة، مما ينعكس بشكل مباشر على أسعار الأوراق المالية للشركة ويجعلها تعكس القيمة الحقيقية للورقة المالية وهذا سيفيد المستثمرين عند اتخاذ قراراتهم.

¹ يحي محمد القضاة، دور الإفصاح المحاسبي في إظهار القيمة السوقية الحقيقية لأسهم الشركات المتداولة في بورصة عمان، مذكرة ماجستير كلية الدراسات الإدارية والمالية العليا، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، الأردن، 2004، ص 45.

² حنان عبد الحميد غريب أحمد، مرجع سبق ذكره، ص 56.

كما أنه مصطلح يشير لشكل وتنسيق الإفصاح المحاسبي للمنظمات على مواقعها على الأنترنت فيسمح للمستخدمين بالبحث والعرض والانتقال بالإضافة لمعالجة البيانات المالية، كما يعززها بالرسوم البيانية والصور المتحركة الديناميكية، وملفات الصوت والفيديو مما يجعل منها تفاعلية، كما أنه يشير إلى مدى تعزيز المنشأة لعلاقات الاتصال بالمستخدمين من خلال الاشتراك في خدمة تنبيهات البريد الإلكتروني "Subscription" فاستخدام تقنيات الأنترنت المتطورة ينعكس على تطوير الإفصاح المحاسبي الإلكتروني.

وبصفة عامة يمكن للغة XBRL زيادة فعالية وتطوير الإفصاح المحاسبي الإلكتروني عن التقارير المالية الإلكترونية حيث:¹

- توفر بطاقات تعريفية لإفصاحات القوائم المالية على مرحلتين (الأولى توصيف الإفصاحات على المستوى الشامل، والثانية توصيفات الجداول والمبالغ الكمية والسياسات المحاسبية الهامة) أي أن تطبيق لغة XBRL سوف يؤدي إلى توحيد شكل الإفصاح في القوائم المالية مما يجعلها أكثر قابلية للمقارنة وأكثر ثباتاً وأكثر فهماً، وبالتالي زيادة منفعتها للمستخدمين.
- نقل التكاليف المرتبطة بالحصول على المعلومات من المنظمات وتحليلها عن طريق معالجة مشكلة اختلاف وتعارض تنسيقات وصيغ القوائم المالية، كما أنها تساعد مستخدمي القوائم المالية غير المهنيين في الحصول على المعلومات المرتبطة بالقوائم المالية ودمجها مع معلومات الإفصاحات المتممة عند اتخاذ القرار.
- توصل المعلومات المحاسبية للأطراف المستفيدة في الوقت الملائم، بما يتناسب مع تطورات بيئة التجارة الإلكترونية، والاستثمار المباشر، والتعامل المباشر على الأوراق المالية.
- تتيح الاستقلال التكنولوجي من خلال السماح بالتبادل الأوتوماتيكي وعمل ملخصات موثوق فيها من المعلومات المالية وغير المالية.
- تقديم المعلومات بلغة XBRL سيسمح للمستثمرين العالميين بالحصول على القوائم المالية وقراءتها وتحليلها بغض النظر عن اللغة أو البرامج المستخدمة في إعدادها مما سيجذب الاستثمارات الأجنبية للمنشأة، ويعزز من كفاءة سوق الأوراق المالية.

¹ حنان عبد الحميد غريب أحمد، مرجع سبق ذكره، ص ص 46-51.

تمكن المستخدمين من ترجمة عناصر التقارير المالية بمنتهى الدقة والكفاءة ولأكثر من لغة مما يزيد من منفعة القوائم الإلكترونية المنشورة على مواقع منظمات الأعمال، ويجذب المستخدمين.

2. تحسين مستوى الشفافية:

يقصد بالشفافية قيام الشركات بتوفير المعلومات المتعلقة بنشاطها ووضعها الاقتصادي تحت تصرف المساهمين وأصحاب الحصص والمتعاملين في السوق، وإتاحة الفرصة لمن يريد الاطلاع عليها وعدم حجبها فيما عدا تلك المعلومات التي من شأنها الإضرار بمصالح الشركة فيجوز الاحتفاظ بسريتها وعليه تتمثل أهمية الشفافية في أنها تعمل على زيادة المعلومات الواردة في الإيضاحات المرفقة للقوائم المالية على النحو الذي يؤدي إلي تحسين مستوى الإفصاح، حيث أن عدم توفر هذه المعلومات لبعض المستثمرين قد يجعلهم يتخذون قرارات غير رشيدة، كما يعمل على خفض والرفع المصطنع لأسعار الأوراق المالية وزيادة المضاربة، وبالتالي خلق نوع من الإرباك في أداء السوق، حيث يمكن أن تساهم لغة XBRL في تحقيق الشفافية في الأسواق من خلال:

- توفر البطاقات التعريفية للغة XBRL معلومات تفصيلية عن كل عنصر موجود سواء في صلب القوائم المالية أو ضمن الإيضاحات المرفقة، كما تحدد السياسات المحاسبية المتبعة مما يفيد المستثمرين في الحصول على المعلومات التفصيلية المتعلقة بكل عنصر.
- مساعدة المستخدمين الأقل خبرة بدعم عمليات البحث والمساعدة على تحليل البيانات، الأمر الذي يساهم في التحسين من مستوى الشفافية¹.

3. الحد من ظاهرة عدم تماثل المعلومات:

إن الإفصاح المحاسبي الغير كافي يؤدي إلى ظهور حالة عدم تماثل المعلومات والتي تؤدي بدورها إلى عدم كفاءة سوق الأوراق المالية، ويحدث عدم تماثل المعلومات عندما يمتلك طرف معلومات أكثر أو أفضل من الطرف الآخر، كما يمكن أن يكون عدم تماثل المعلومات بين الأطراف الداخلية والخارجية وبين الأطراف الخارجية نفسها، ففي حالة امتلاك بعض المستثمرين لمعلومات لا تكون متاحة لباقي المستثمرين الآخرين يترتب عن ذلك احتمال تعرض المستثمرين ذوي المعلومات الأقل لمشكلة الاختيار المناقض واحتمال تحقيقهم لخسائر حالة قيامهم بقرارات الاستثمار مقارنة مع المستثمرين الذين

¹ حنان عبد الحميد غريب أحمد، مرجع سبق ذكره، ص 57.

يملكون معلومات أكثر فوجود حالة عدم تماثل المعلومات في السوق بين الإدارة والمستثمرين أو بين المستثمرين أنفسهم يترتب عليه عدد من الآثار السلبية سواءا على مستوى الشركة أو على مستوى سوق الأوراق المالية، حيث تسعى لغة XBRL إلى الحد من ظاهرة عدم تماثل المعلومات من خلال:

القدرة على تحسين نوعية المعلومات المفصح عنها، وتسهيل التدفق المستمر للمعلومات لجميع المستخدمين في نفس الوقت، الأمر الذي يحقق العدالة في السوق.

تسهيل الوصول إلى المعلومات وتوفيرها إلى جميع المستثمرين في ذات الوقت، حيث تساهم لغة XBRL في التخلص من حالة عدم تكافؤ الفرص التي قد تحدث بينهم، كما أن توفير تقارير مالية فورية وتقديم معلومات ذات جودة عالية من شأنه أن يعمل على زيادة ثقة المستثمرين في المعلومات المنشورة وفي نتائج تحليلها، وبالتالي سوف يزيد إقبالهم على الاستثمار في البورصة، والنتيجة المنطقية في ذلك هو زيادة السيولة في سوق الأوراق المالية¹.

المطلب الثالث: محددات ومتطلبات تطبيق لغة تقارير الأعمال الموسعة (XBRL)

يتأثر قرار التوجه نحو تطبيق تكنولوجيا (XBRL) بمجموعة من المحددات والعوامل البيئية والتنظيمية والتكنولوجية، التي تدعم تطبيقها أو تكون أحد معوقات تطبيقها، نذكرها فيما يلي:²

- يعتبر الالتزام الحكومي أو التنظيمي تطبيق (XBRL) من العوامل البيئية الهامة المؤثرة في قرار التحول لتطبيق تكنولوجيا (XBRL).
- تعتبر العوامل التنظيمية ذات أهمية بالغة عند دراسة العوامل المؤثرة على قرار تطبيق تكنولوجيا (XBRL)، لأنها تعكس مجموعة من الخصائص التي تتمتع بها الشركة والتي قد تساعد أو تعرقل اتخاذ قرار تطبيق (XBRL)، ومنها على سبيل المثال: الدعم والتأييد المادي والمعنوي من قبل الإدارة العليا المتمثلة في توفير برامج توعوية وتدريبية للمحاسبين، وحجم وموارد الشركة، ومدى توافر الخبرات الفنية والمحاسبية اللازمة للتطبيق، وقوة وهيكل حوكمة الشركات.
- تمكن العوامل التكنولوجية المؤثرة على توجيه الشركة نحو اتخاذ قرار تطبيق (XBRL) كافة الأبعاد المرتبطة بمستوى التكنولوجيا ومدى توافقها وانسجامها وقدرتها على استيعاب تكنولوجيا (XBRL)

¹ حنان عبد الحميد غريب أحمد، مرجع سبق ذكره، ص 58.

² نضال عزيز مهدي، تحسين مهارات التفكير الإبداعي في ظل تطبيق لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL لتحسين كفاءة وفعالية الإجراءات التحليلية في البيئة المراقبة، مجلة الجامعة العراقية، العدد 44، ج 2، الجامعة العراقية، العراق، 2019، ص ص 344-345.

علاوة على نتائج تحليل التكاليف والمنافع المرتبطة بالتطبيق ومستوى تعقد تكنولوجيا (XBRL) المدرك من قبل الشركة والعاملين بها.

- يضيف بعض الباحثين للعوامل البيئية المؤثرة على قرار تطبيق (XBRL) عوامل أخرى مثل: المنافسة بين الشركات، حيث تدفع وتضغط على الشركة لمحاكاة الشركات التي تطبق تكنولوجيا (XBRL) وضغوط خارجية من جانب أطراف سلسلة توريد معلومات الأعمال والظروف الاقتصادية المحيطة.

خلاصة الفصل الثاني

يتم قياس كفاءة الأسواق المالية من خلال سرعة استجابة أسعار الأوراق المالية المتداولة فيها لكافة المعلومات المتوفرة عنها بسرعة وبدقة، وتعتبر المعلومات المالية جزءاً أساسياً من المعلومات اللازمة لتسعير الأوراق المالية، والتي يتم بناءاً عليها اتخاذ القرارات الاستثمارية، وبما أن الإفصاح الإلكتروني بواسطة لغة XBRL يقدم المعلومات المالية وغير المالية وكذلك أية معلومات جوهرية أخرى قد تؤثر على أسعار الأسهم بصورة ملائمة وفي التوقيت المناسب لكافة المتعاملين في أسواق الأوراق المالية، ويتيح تحديث هذه المعلومات في أي وقت، فإن ذلك سيساعد على تحقيق مستوى أعلى من الشفافية ومن الحدّ من ظاهرة عدم تماثل المعلومات الأمر الذي أدى إلى زيادة كفاءة السوق.

الفصل الثالث: دراسة حالة الإمارات

تمهيد:

تعد لغة الأعمال الموسعة XBRL أحد أهم القضايا المحورية المهمة في صناعة الأوراق المالية، وهي شرط ضروري لنجاح السوق المالي وقيامه بالدور المأمول به.

ومن هذا المنطلق تسعى دولة الإمارات على العمل بمعايير الإفصاح والارتقاء بأعلى مستوياتها، نظرا لدوره المهم في تعزيز الثقة في الأسواق، ورفع مستوى الشفافية والحد من عدم تماثل المعلومات في سوق الأوراق المالية.

ونحن من خلال فصلنا هذا نسعى لإبراز مراحل تبني وتطبيق لغة تقارير الأعمال الموسعة بدولة الإمارات وإبراز دورها في الرفع من كفاءة الأسواق المالية الإماراتية من خلال تحليل أثرها على كل من الإفصاح والشفافية وإشكالية عدم تماثل المعلومات في أسواق المال.

المبحث الأول: نبذة عن اقتصاد الإمارات

حقق الاقتصاد الوطني بالإمارات العربية المتحدة العديد من الخطوات التنموية الجديدة والبارزة والتي أسهمت في تحفيز نموه، وتعزيز مواطن قوته وتنافسيته ودفع مسيرة التنمية الاقتصادية المستدامة التي تستمدّها الدولة قدما، وعززت الإمارات من مكانتها الإقليمية والعالمية المرموقة بفضل استمرار الأداء المتوازن والإيجابي لاقتصاد الدولة، ونتيجة للجهود الوطنية الواسعة والمستمرة لتعزيز مرونة الاقتصاد الوطني ورفع قدرته على مواجهة التحديات والمتغيرات الإقليمية والعالمية، مع العمل في الوقت ذاته على تطوير آليات النمو وبناء اقتصاد المستقبل.

المطلب الأول: الخصائص الرئيسية للاقتصاد الإماراتي

تعد دولة الإمارات العربية المتحدة واحدة من أنجح التجارب الاتحادية في العالم العربي المعاصر وذلك منذ قيامها في عام 1971، حيث تحولت الإمارات السبع التي كانت متفرقة وفقيرة إلى دولة واحدة تتمتع بالازدهار والاستقرار، وقد اتسم اقتصاد دولة الإمارات بأنه اقتصاد متنوع ذلك أن دولة الإمارات استطاعت أن تمزج بين المهارات والخبرات التجارية لمواطنيها المكتسبة من كونها مركز للتجارة البحرية وصناعة اللؤلؤ منذ القدم، إضافة إلى العائدات النفطية التي بدأت تتدفق في عام 1962، حيث أصبحت الدولة الآن مركزا إقليميا رئيسيا للصناعة والخدمات بفضل احتياطياتها الضخمة من النفط، حيث تعتبر الثالثة في العالم من حيث الاحتياطيات النفطية والرابعة من حيث احتياطيات الغاز¹.

يمتاز اقتصاد الإمارات بعدة خصائص رئيسية تجعله مختلفا عن معظم اقتصاديات الدول النامية ويأتي في مقدمة هذه الخصائص ما يلي:

- إتباع نظام الاقتصاد الحر.
- الاعتماد على النفط.
- الاعتماد على القوى العاملة الوافدة.
- ضيق السوق المحلي.
- الموقع الجغرافي.

¹ بلقيس دنيا زاد عياشي، دور ضوابط الصناعة المالية الإسلامية في الحد من آثار الأزمات المالية - دراسة مقارنة بين السوق المالي الإماراتي والماليزي، أطروحة دكتوراه، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر، 2017/2018، ص 268.

أولاً: إتباع نظام الاقتصاد الحر

اختلافاً مع معظم الاقتصاديات النامية فقد تبنت الإمارات منذ نشأتها نظام الاقتصاد الحر الذي يعتمد على نظام السوق حيث تتحدد فيه قوى الطلب والعرض والمعطيات الاقتصادية والتي تتمثل بزيادة الأسعار والاستثمار في القطاعات الاقتصادية، الإنتاجية والخدمية، والتجارة الخارجية والداخلية، بدون أي تدخل يذكر من جانب الحكومة وبعبارة أخرى، فقد تم تبني سياسة اقتصادية منفتحة تعتمد على حرية الاستثمار والتجارة في جميع المجالات، ويلعب القطاع الخاص دور الريادة في الاقتصاد الوطني الإماراتي حيث اقتصر دور الحكومة على رسم السياسات الاقتصادية الكلية التي تعكس الاستراتيجية العامة للاقتصاد الحر، وفي هذا المجال تجدر الإشارة إلى التفوق الكبير لنظام الاقتصاد الحر مقارنة بالأنظمة الاقتصادية الأخرى المتبعة في الدول الاشتراكية، وعلى الرغم من أن المفاضلة بين الأنظمة الاقتصادية لا تقع في مجال هذه الدراسة إلا أن الدليل على هذا التفوق يتضح من خلال انهيار الأنظمة الاشتراكية في روسيا وأوروبا الشرقية وتبنيها لنظام الاقتصاد الحر بدلاً من أنظمتها الاقتصادية السابقة.

ثانياً: الاعتماد على النفط

ممثلة لباقي الدول النفطية يمتاز اقتصاد الإمارات بالاعتماد الكبير على الريع النفطي حيث يشكل النفط ومشتاقه العنصر الرئيسي في إيرادات الدولة اللازمة لتغطية الإنفاق العام، الجاري والنهائي المتزايد منذ منتصف السبعينات فلا شك بأن الإيرادات النفطية قد مكنت الدولة من الإنفاق المباشر على تنفيذ المشاريع الإنمائية، الإنتاجية والخدمية، ومشاريع البنية التحتية (طرق، مطارات.... إلخ)، هذا بالإضافة لإنفاقها الجاري على الرواتب والأجور والمشتريات من السوق المحلي وتقديم الدعم والتحويلات بدون مقابل في مختلف المجالات، وبالتالي تفعيل أنشطة القطاع الخاص في جميع القطاعات الاقتصادية الأمر الذي يؤدي إلى رفع معدلات النمو القطاعي والكلي.

ولكن يجب الإشارة في هذا السياق بأن الاعتماد على النفط سياسات سلبية تتمثل بأن النفط مورد ناضب وغير متجدد الأمر الذي يحتم إيجاد مصادر بديلة للدخل للاعتماد عليها مستقبلاً عند نفاذ هذا المورد. وكذلك فإن إيرادات النفط تعتمد على الطلب في أسواق النفط العالمية وتقلبات الأسعار مما يؤدي إلى عدم الاستقرار في تدفق هذه الإيرادات لينعكس ذلك سلباً على الإنفاق الحكومي والكلي وبالتالي تتأثر الأنشطة الاقتصادية في القطاع الخاص بشكل عام.

ثالثا: الاعتماد على القوى العاملة الوافدة

يمتاز اقتصاد الإمارات أيضا بالاعتماد الكبير على العمالة الوافدة لعدم توفر القوى العاملة المواطنة لتنفيذ المشاريع الإنمائية، الإنتاجية والخدمية، والتي هدفت لضمان استمرار عملية التنمية الاقتصادية والجماعية الشاملة التي تتفدها الدولة منذ إنشائها، وعلى الرغم من إيجابيات استخدام العمالة الوافدة المتأتية من خلال مساهمتها الفعالة في التطور الاقتصادي والاجتماعي والحضاري الذي تحقق خلال فترة وجيزة وخلقها سوقا لتنشيط مختلف قطاعات الاقتصاد الوطني، فإن الاعتماد على هذه العمالة بحد ذاته يعتبر مؤشرا سلبيا حيث أخذت تتزايد بشكل ملحوظ إلى درجة أصبح الاستغناء عنها صعبا جدا من الناحية الاقتصادية لعدم توفر العمالة المواطنة البديلة عنها ولتنامي اعتماد الاقتصاد الوطني عليها.

رابعا: ضيق السوق المحلي

تمتاز الإمارات بصغر حجم سوقها المحلي الذي يمثل عدد السكان والبالغ حوالي 3 ملايين نسمة بما فيه السكان الوافدين، الأمر الذي يحد من مدى تطور قطاعها الاقتصادي، إن اعتماد الاقتصاد الوطني الإماراتي على سوق محلية ضيقة لا يتيح توسيع المشاريع الإنتاجية والخدمية بشكل كبير حيث لا ينمو الطلب المحلي إلا في إطار هذا السوق، وللتغلب على هذه السلبية فلا مجال أمام الإنتاج الوطني إلا التوجه نحو التصدير للأسواق الخارجية لتوسيع نطاق سوقه المحدود.

خامسا: الموقع الجغرافي

تمتاز الإمارات بموقعها الجغرافي الذي يمكنها من إيجاد علاقات اقتصادية متميزة مع مختلف الدول الخليجية والعربية والآسيوية المحيطة بها، مما يؤهلها لخدمة أسواق هذه الدول بسرعة وبتكلفة قليلة نسبيا ومن الطبيعي أن يساعد في نمو الصادرات الوطنية، الإنتاجية والخدمية الأمر الذي ينعكس إيجابيا على معدلات النمو الاقتصادية الكلية والقطاعية.¹

¹ محمد سعد عميرة، اقتصاد دولة الإمارات العربية المتحدة، الإنجازات المحققة والتطلعات المستقبلية، مجلة التعاون الاقتصادي بين الدول الإسلامية، تركيا، 2002، ص ص 2-4.

المطلب الثاني: الاستراتيجية الاقتصادية لدولة الإمارات العربية المتحدة

تعتبر وزارة الاقتصاد المسؤولة في الدولة عن وضع وتنفيذ السياسات والاستراتيجيات الخاصة بالاقتصاد، وفيما يلي أهم عناصر استراتيجية الاقتصاد الإماراتي:

أولاً- الرؤية:

اقتصاد تنافسي عالمي ومتنوع وبقيادة كفاءات وطنية تتميز بالمعرفة.

ثانياً- الرسالة:

تنمية الاقتصاد الوطني وتهيئة بيئة مشجعة لممارسة الأعمال الاقتصادية، بما يساهم في تحقيق التنمية المتوازنة والمستدامة للدولة عبر سن وتحديث التشريعات الاقتصادية وسياسات التجارة الخارجية وتنمية الصناعات والصادرات الوطنية، وتطوير وتشجيع الاستثمار وتنظيم المنافسة وقطاع المشاريع الصغيرة والمتوسطة، وحماية حقوق المستهلك والملكية الفكرية وتنويع الأنشطة الاقتصادية، بقيادة كفاءات وطنية وفقاً لمعايير الإبداع والتميز العالمية واقتصاديات المعرفة.

ثالثاً- القيم:

من أهم القيم التي يقوم عليها الاقتصاد في الإمارات نذكر:

- 1- **الشفافية:** من خلال تطبيق مبادئ الحكومة المؤسسية والوضوح في المعلومات والقرارات، والسلوك وكافة آليات الاتصال والتواصل مع المتعاملين.
- 2- **إحترام الحقوق:** احترام حقوق الموظفين والمستهلكين، وكافة فئات المتعاملين وفقاً للتشريعات الاقتصادية وأنظمة العمل المتبعة.
- 3- **التميز:** تقديم خدمات تفوق توقعات المتعاملين وتتسجم مع أفضل الممارسات ومعايير التميز العالمية وبذل الجهود في الارتقاء بكفاءة الموارد البشرية.
- 4- **المشاركة:** الإدارة بالمشاركة ومراعات آراء ومساهمات مختلف الفئات ذات العلاقة بما يضيف قيمة مضافة على نتائج العمل.

5-الإبتكار: تهيئة المناخ الإيجابي لمعاونة الفئات المعنية على تحويل أفكار إلى نتائج تطبيقية متميزة تخدم رؤية وتنافسية الدولة.

رابعاً-الأهداف:

أهم الأهداف التي يتم وضعها ويخطط لتحقيقها في الاقتصاد الإماراتي ما يلي:

- ❖ تطوير وتنويع الصناعات الوطنية.
- ❖ تنظيم وتطوير المشاريع الصغيرة والمتوسطة وزيادة الأعمال الوطنية.
- ❖ زيادة جاذبية الدولة للاستثمارات.
- ❖ تمكين الممارسات التجارية السليمة، وحماية المستهلك وحقوق الملكية الفكرية.
- ❖ تعزيز تنافسية الدولة في الأسواق التجارية الخارجية وتطوير علاقتها مع الدول بما يخدم مصالحها التجارية.
- ❖ ضمان تقديم كافة الخدمات الإدارية وفق معايير الجودة والكفاءة والشفافية.¹

¹ سعود وسيلة، فرحات عباس، تجربة الإمارات العربية المتحدة في الانتقال إلى الاقتصاد المتنوع، مجلة جديد الاقتصاد، العدد 12، الجمعية الوطنية للاقتصاديين الجزائريين، الجزائر، 2017، ص ص 447-448.

المبحث الثاني: دراسة تحليله لأثر تطبيق لغة تقارير الأعمال الموسعة على كفاءة السوق المالي الإماراتي

لقد شكل إنشاء عدد من شركات المساهمة العامة في بداية الستينات، البداية لإنشاء أسواق الأوراق المالية في دولة الإمارات، خاصة أن التعاملات من خلال السوق غير المنظمة، أدت إلى حدوث اختلالات كبيرة نتيجة غياب آلية تحديد الأسعار، وانعدام الشفافية والإفصاح وانعدام الرقابة على مكاتب الوسطاء، ومع ظهور العديد من شركات المساهمة وزيادة الوعي الاستثماري صدر قانون بإنشاء هيئة سوق الإمارات للأوراق المالية والسلع.

المطلب الأول: تعريف هيئة الأوراق المالية والسلع لدولة الإمارات العربية المتحدة

أولاً-النشأة

تأسست الهيئة بموجب القانون الاتحادي رقم (4) لسنة 2000 وهي تابعة لوزير الاقتصاد ومقرها الرئيسي في إمارة أبوظبي وللهيئة أن تنشئ فروعاً أو مكاتب تابعة لها لمباشرة مهام الإشراف والرقابة على الأسواق.

تتمتع الهيئة بالشخصية الاعتبارية والاستقلال المالي والإداري وتتمتع بكافة الصلاحيات الرقابية والإشرافية والتنفيذية اللازمة لممارسة مهامها وفقاً لأحكام القانون والأنظمة الصادرة تنفيذاً له.¹

¹ <https://www.sca.gov.ae/ar/about-us/establishment.aspx>, 07/06/2021, 20:52.

ثانياً-الهيكل التنظيمي

الشكل 01: الهيكل التنظيمي لهيئة الأوراق المالية والسلع



المصدر: من إعداد الطالبين بالاعتماد على الموقع الرسمي:

<https://www.sca.gov.ae/ar/about-us/organizational-chart.aspx>, 12/06/2020, 16:57.

أنشأت بموجب هذا القانون والقرارة الوزارية بورصتان للأوراق المالية وهما سوق دبي المالي وسوق أبوظبي وهما البورصتان الوحيدتان المرخصتين في دولة الإمارات العربية المتحدة لإدراج وتداول الأوراق المالية المرخص بإصدارها وإدراجها.¹

ثالثاً: سوق أبوظبي للأوراق المالية

1-النشأة:

تم تأسيس سوق أبوظبي للأوراق المالية في 15 نوفمبر من عام 2000 بموجب القانون المحلي رقم (03) لسنة 2000م، وبموجب هذا القانون فإن السوق يتمتع بالشخصية الاعتبارية والاستقلال المالي والإداري وبالصلاحيات الرقابية والتنفيذية اللازمة لممارسة مهامه، وفي 17 مارس سنة 2020 تم تحويل سوق أبوظبي للأوراق المالية من مؤسسة عامة إلى شركة مساهمة عامة استناداً للقانون رقم (08) من عام 2020.

سوق أبوظبي للأوراق المالية تابع لـ "القبضة (ADQ)" إحدى أكبر الشركات القابضة على مستوى المنطقة والتي تمتلك محفظة واسعة من الشركات الكبرى العاملة في قطاعات رئيسية ضمن اقتصاد إمارة أبوظبي المتنوع.

2-المفهوم:

سوق أبوظبي للأوراق المالية هو سوق لتداول الأوراق المالية، بما في ذلك الأسهم الصادرة عن شركات المساهمة العامة والسندات الصادرة عن الحكومات أو الشركات والصناديق المتداولة في البورصة وأي أدوات مالية أخرى معتمدة من هيئة الأوراق المالية والسلع الإماراتية.

3-أهداف السوق:

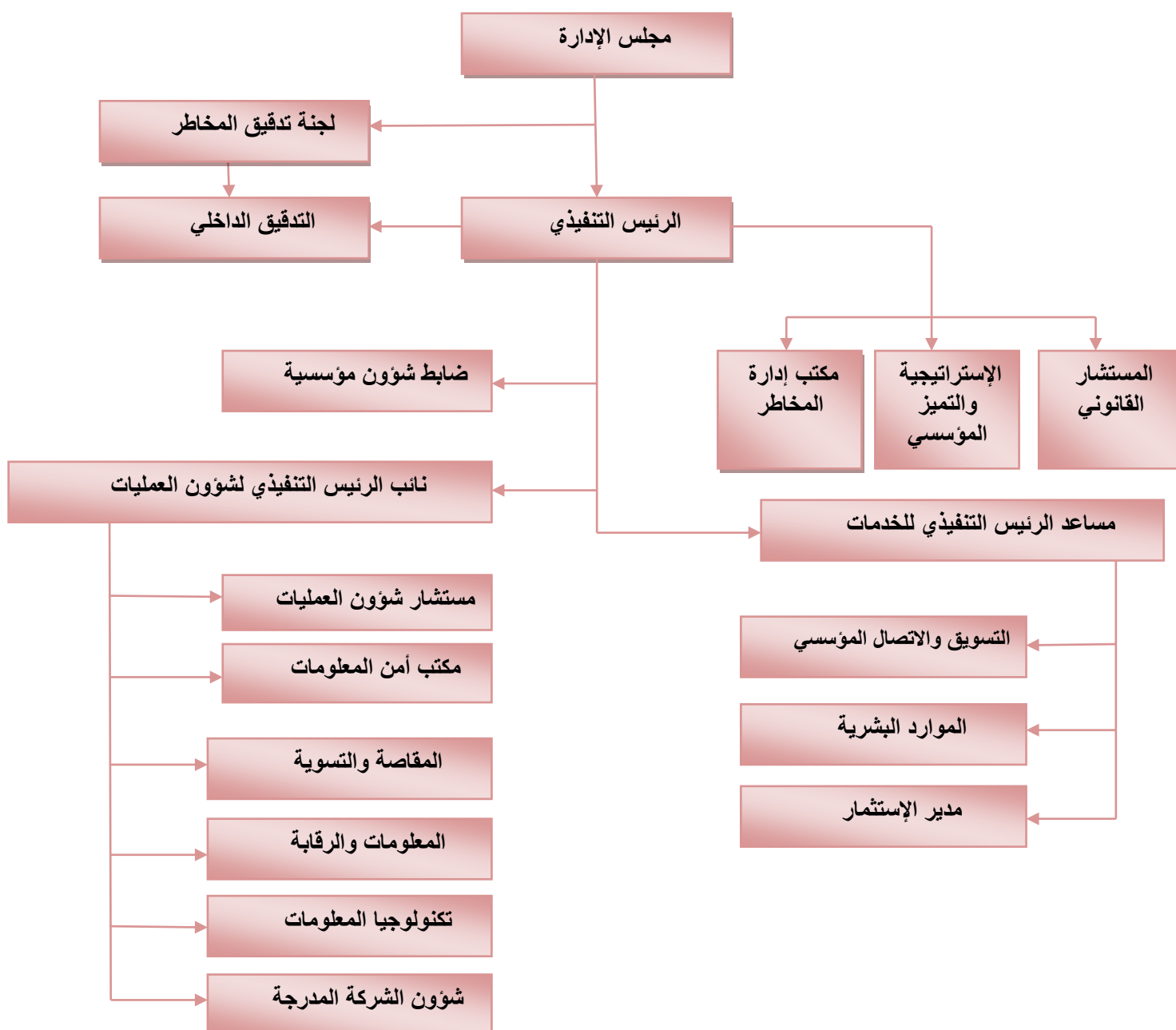
- توفير فرص استثمار المدخرات والأموال في الأوراق المالية من أجل دعم الاقتصاد الوطني.
- ضمان سلامة ودقة المعاملات وضمان التفاعل بين الطلب والعرض من أجل تحديد الأسعار.
- حماية المستثمرين من خلال وضع مبادئ التعامل العادلة والمناسبة بين مختلف المستثمرين.
- فرض ضوابط صارمة على معاملات الأوراق المالية لضمان سلامة سير الإجراءات.
- تطوير الوعي الاستثماري من خلال إجراء الدراسات من أجل ضمان استثمار المدخرات في القطاعات الإنتاجية.

¹ محمد سعد العرمان، الجوانب القانونية لإدراج أسهم شركة المساهمة الخاصة في السوق المالي وفقاً للقانون الإماراتي، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، المجلد 13/ العدد: 04، كلية الإمام مالك للشريعة والقانون، دبي-الإمارات العربية المتحدة، 2020، ص 178.

- دعم الاستقرار المالي والاقتصادي وتطوير أساليب التداول من أجل تعزيز السيولة واستقرار أسعار جميع الأوراق المالية المدرجة في السوق.¹

4-الهيكل التنظيمي لسوق أبوظبي للأوراق المالية

الشكل 02: الهيكل التنظيمي لسوق أبوظبي للأوراق المالية



المصدر: من إعداد الطالبين بالاعتماد على التقرير السنوي لسوق أبوظبي للأوراق المالية لسنة 2019 ص 57.

¹ <https://www.adx.ae/Arabic/Pages/AboutADX/default.aspx>, 07/06/2021, 21:36.

ثانياً: سوق دبي المالي**1- نبذة عن سوق دبي المالي:**

تم تأسيس سوق دبي المالي كمؤسسة عامة ذات شخصية اعتبارية مستقلة بموجب قرار حكومة دبي رقم 14 لعام 2000، وبدأ السوق نشاطه في 26 مارس 2000، وفي 27 ديسمبر 2005 قرر المجلس التنفيذي لإمارة دبي تحويل سوق دبي المالي إلى شركة مساهمة عامة برأسمال قدره 8 مليارات درهم مقسمة إلى 8 مليارات سهم، وتم طرح نسبة 20 % من رأسمال السوق، أي ما يعادل 1.6 مليار سهم للاكتتاب العام. وقد شهد الاكتتاب العام إقبالاً كبيراً ومتميزاً فاق كل التوقعات حيث وصل المبلغ المكتتب به إلى ما يقارب 201 مليار درهم، وفي 7 مارس 2007 تم إدراج شركة سوق دبي المالي في السوق برمز تداول (DFM).

يعتبر سوق دبي المالي أول سوق مالي يتم طرح أسهمه للاكتتاب العام في الشرق الأوسط، الأمر الذي يعكس قيادة حكومة دبي في مجال تخصيص المؤسسات الحكومية في المنطقة. كما أن سوق دبي المالي متوافق مع الشريعة الإسلامية وأحكامها، وهو ما يعبر عن الرؤية الطموحة لصاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة، رئيس مجلس الوزراء، حاكم دبي.

يخضع سوق دبي المالي تنظيمياً لهيئة الأوراق المالية والسلع في الإمارات العربية المتحدة، والتي لديها السلطة لفرض قوانين ومعايير يجب تطبيقها من قبل سوق دبي المالي. يتعاون سوق دبي المالي بشكل وثيق مع هيئة الأوراق المالية والسلع لحماية المستثمرين وتوفير أفضل بيئة للتداول عبر مبادرات عديدة مثل التداول بالهامش وآلية التسليم مقابل الدفع (DVP).

أنجز سوق دبي المالي بنجاح في العام 2010، تكامل العمليات مع ناسداك دبي بهدف إيجاد قوة حيوية في أسواق رأس المال في المنطقة. وقد سهلت تلك العملية وصول المستثمرين الأفراد من المنطقة إلى الأسهم المدرجة في ناسداك دبي عن طريق رقم مستثمر واحد مما يتيح للمستثمرين التداول بسلاسة عبر البورصتين. وبالرغم من ذلك تحافظ البورصتان على العمل تحت مظلتين تنظيميتين مختلفتين، حيث يخضع سوق دبي المالي لهيئة الأوراق المالية والسلع، وناسداك دبي لسلطة دبي للخدمات المالية.¹

¹ <https://www.dfm.ae/ar/about-dfm/about-dfm>, 07/06/2021, 21:53.

2- أهداف سوق دبي المالي:

يهدف إلى:

- خلق سوق استثمارية للأوراق المالية بما يحقق المصلحة للاقتصاد.
- تنظيم عملية بيع وشراء الأوراق المالية بما يضمن حماية المستثمرين من الممارسات غير العادلة وغير السليمة.
- التيسير والسرعة في تسيير الأموال المستثمرة في الأوراق المالية مع ضمان تفاعل العرض والطلب خلال ترسيخ أسس التعامل السليم والعادل بين مختلف فئات المستثمرين.
- تنظيم عملية تحويل ونقل ملكية الأوراق من خلال إدارة الإيداع والقص والتسوية.
- ترسيخ قواعد السلوك المهني والانضباط بين الوسطاء وغيرهم من العاملين في السوق بهدف رفع كفاءتهم العلمية والعملية.
- جمع البيانات والإحصاءات عن الأوراق المالية التي يجري التعامل بها ونشر التقارير حولها.¹

3- المتعاملون المعتمدون في سوق دبي المالي

باعتبارها بورصة إقليمية رائدة تطبق أفضل الممارسات العالمية، وتخضع تنظيمياً لهيئة الأوراق المالية والسلع في الإمارات العربية المتحدة، يتم اختيار المتعاملين مع السوق، وبخاصة شركات الوساطة وشركات الحفظ الأمين المعتمدة، وفق معايير صارمة من شأنها حماية حقوق المستثمرين. تشمل قائمة المتعاملين المعتمدين في السوق المستثمرين والشركات المدرجة، والوسطاء، ومؤسسات الحفظ الأمين، وجميعهم يلعبون دوراً رئيسياً ضمن هيكل السوق المالي.²

المطلب الثاني: تطبيق لغة xbrl في دولة الإمارات العربية المتحدة

أولاً- أهداف هيئة الأوراق المالية الإماراتية من تبني لغة XBRL

خلال سنة 2012 تبنت هيئة الأوراق المالية والسلع لدولة الإمارات العربية المتحدة مشروع تطبيق نظام الإفصاح الإلكتروني وفق لغة xbrl، كأحد المشاريع الاستراتيجية سعياً منها لتحقيق الأهداف التالية:

¹ دربال أمينة، محاولة التنبؤ بمؤشرات الأسواق المالية العربية باستعمال النماذج القياسية، أطروحة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية تخصص نفوذ، بنوك ومالية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، ص59.

² <https://www.dfm.ae/ar/about-dfm/about-dfm>, 07/06/2021, 22:19.

- قيادة التطور في صناعة الخدمات المالية.
- تعزيز عملية صنع القرار واتخاذ القرارات الاستراتيجية.
- تحسين كفاءة عمليات وإجراءات إدارة التقارير المالية.
- المرونة وتعزيز ثقافة بيئة العمل.
- فهم احتياجات المتعاملين وتلبيتها.

ثانياً- مراحل تنفيذ لغة xbrl بدولة الإمارات:

مرت مرحلة تنفيذ وتطبيق نظام الإفصاح الإلكتروني xbrl بدولة الإمارات من خلال المراحل

التالية:¹

1- التعليم والتخطيط:

تعد هذه المرحلة من المراحل المهمة في عملية تطبيق لغة XBRL، والتي تتطلب وقت أطول من غيرها من أجل الإلمام الكامل بالتفاصيل المحيطة باللغة والمتطلبات الأخرى، من خلال حضور الملتقيات العلمية والاستعانة بخبرة المنظمات التي سبق لها تطبيق هذه اللغة، وكذلك الاستعانة بالخبراء الخارجيين بهدف التخطيط الجيد لعمليات التطبيق.

2- بناء الشركات:

قامت دولة الإمارات بإعداد الشركات، وتحضيرها، ومرافقتها في جميع المراحل، وتوفير البنية التحتية للتقنية اللازمة لتطبيق هذه اللغة، ويمكن الهدف الأساسي من هذه الخطوة هو الفهم الشامل لكل القوانين والتعليمات ذات الصلة بتطبيق اللغة، فعلى الشركات في هذه المرحلة أن تعي المتطلبات القانونية وخطة الدولة في هذا المجال.

3- تشكيل الفريق:

تم تشكيل فريق عمل مكون من مجموعة معدي التقارير المالية وخبراء تكنولوجيا المعلومات والاستعانة بمستشارين خارجيين في هذا المجال، حتى شكلت دولة الإمارات فريق عمل يتكون من:

¹ بوجمعة بن صالح، جمال عمورة، مرجع سبق ذكره، ص 42-44.

- اللجنة العليا للإشراف على المشروع.
- اللجنة التوجيهية للمشروع.
- الفريق التقني المتخصص.
- الفريق التنفيذي.

4- تطبيق المرحلة التجريبية:

وهي المرحلة التي تمثل الامتثال للقواعد والقوانين ذات العلاقة، والتي تتكون من الخطوات التالية:

- عمليات تصميم وبناء مكونات اللغة.
- تحديد قاموس التصنيف Taxonomy المناسب لطبيعة عمل الشركة وقطاع الأعمال التي تعمل فيه.
- استخدام بطاقات تعريفية تتلاءم مع قاموس التصنيف حيث اعتمدت دولة الإمارات على استخدام تصانيف معايير الإبلاغ المالي Ifrs الصادرة عام 2011 في لغة xbrl، كما تعتبر أول دولة في العالم يتم فيها ترجمة لغة xbrl إلى العربية.
- إعداد وثائق اللغة، وتبدأ بعملية مطابقة الكشوف المالية والنظام المحاسبي مع متطلبات اللغة متضمنا امتدادات المصنفات وإعداد وثائق اللغة، مع ضرورة إتباع جميع التعليمات والقوانين المتعلقة عند إنشاء هذه الوثائق.
- إنتاج المستند المستخلص بلغة xbrl.
- مراجعة المستند أي التحقق من سلامة وثائق اللغة في مختلف المستويات، وأن عملية إنتاج المستند قد تمت بصورة دقيقة، هنا تكون التقارير المالية بلغة xbrl جاهزة لأن تقدم للجهات الرسمية وللجمهور بشكل رسمي.

5- تعميم التجربة:

عملت دولة الإمارات على تقييم هذه التجربة وتطويرها، وتحسين كفاءتها وفعاليتها والاستفادة من الأخطاء والخبرة المكتسبة، مع وضع استراتيجيات المراحل القادمة بهدف تعميمها.

6- التطبيق الكامل:

حيث قامت بتطبيق لغة xbrl ضمن إعداد التقارير المالية، ودمجها في أنظمة السوق المالي لأغراض تحليلية ورقابية وإحصائية.

المطلب الثالث: تحليل دور xbrl على مؤشرات السوق المالي الإماراتي

أولاً: الأثر على البيانات المالية والإفصاح الإلكتروني

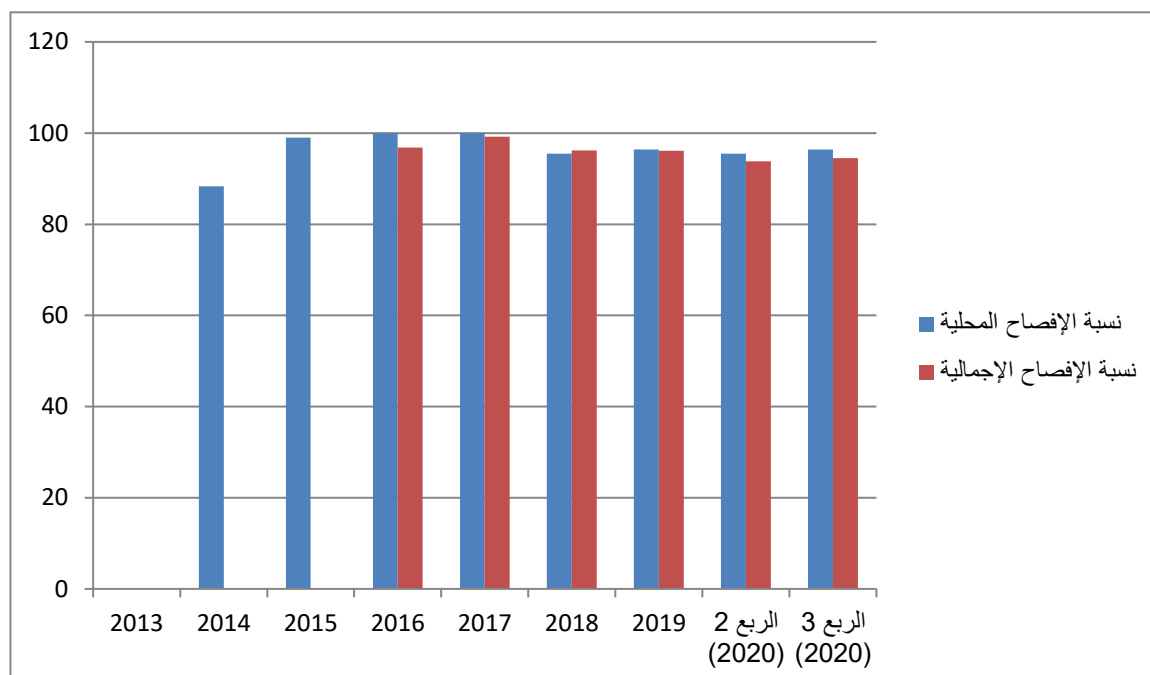
الجدول 01: نسبة الإفصاح عن البيانات المالية

2020		2019	2018	2017	2016	2015	2014	2013	
الربع 3	الربع 2								
96,4	95,5	96,4	95,5	100	100	99	88,3	–	نسبة الإفصاح المحلية
94,5	93,8	96,1	96,2	99,2	96,8	–	–	–	نسبة الإفصاح الإجمالية

المصدر: من إعداد الطلبة بالاعتماد على التقارير السنوية لهيئة الأوراق المالية والسلع بدولة الإمارات للفترة الممتدة من سنة 2013 إلى سنة 2020.

نلاحظ من خلال الجدول غياب أي معلومات عن الإفصاح في سنة 2013 ، وهذا راجع لبداية تطبيق XBRL حيث أن الهيئة أجرت تعديلات على ثلاث أنظمة من بينها النظام الخاص بالإفصاح والشفافية (التطبيق الإلزامي لنظام الإفصاح الإلكتروني XBRL وتحديد رسوم الاشتراك به)، وفي سنة 2014 أين تم البدا في تطبيق XBRL فقد بلغت نسبة إفصاح الشركات عن بياناتها 88,3% وهذا بالنسبة لشركات المساهمة المحلية، ليرتفع في 2015 أين بلغ 99% وفي عامي 2016 و 2017 وصلت إلى 100% أين التزمت جميع الشركات المساهمة المحلية بالإفصاح عن بياناتها المالية، وكانت نسبة الإفصاح الإجمالية 96,8% في عام 2016 لترتفع إلى 99,2% في 2017، وفي العام 2018 انخفضت لتصل إلى 95,5% محلياً و 96,2% إجمالياً، ليرتفع في 2019 ليصل إلى 96,4% محلياً وينخفض بشكل طفيف إجمالياً أين كان في مستوى 96,1%، أما في سنة 2020 ونظراً للظروف الخاصة بفيروس كورونا فقد تم السماح للشركات المدرجة أن تأجل بشكل اختياري الإفصاح عن البيانات والقوائم المالية للربع الأول 2020 وعليه تم الاكتفاء بنتائج الإفصاح عن البيانات المالية للربع الثاني (النصف سنوية) كونها تتضمن البيانات المالية للربع الأول 2020، وكانت نسبة الإفصاح للربع الثاني والثالث محلياً 95,5% و 96,4% توالياً، أما إجمالياً فقدرت بـ 93,8% و 94,5%.

الشكل 03: نسبة الإفصاح عن البيانات المالية للفترة 2013-2020



المصدر: من إعداد الطالبة.

ثانياً: الأثر على الحوكمة

الجدول 02: نسبة الإفصاح عن تقرير الحوكمة

2020	2019	2018	2017	2016	2015	2014	2013	
-	98,88%	100%	98,89%	100%	100%	-	-	الشركات المفصحة عن تقرير الحوكمة

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على التقارير السنوية لهيئة الأوراق المالية والسلع بدولة الإمارات للفترة الممتدة من سنة 2013 إلى سنة 2020.

نلاحظ من خلال الجدول أنه تم البدا في الإفصاح عن تقرير الحوكمة في سنة 2015 حيث بلغت 100% وفي 2016 بقيت النسبة 100% أي أن جميع الشركات قامت بالإفصاح عن تقرير الحوكمة، أما في 2017 فقد نزلت النسبة لتبلغ 98,89% وهذا لعدم إفصاح شركة واحدة نظراً لأنه تم تأسيسها في نهاية العام، وفي 2018 قامت كل الشركات بالإفصاح أين قدرت النسبة بـ 100%، لتتزل النسبة في 2019 لـ 98,88% وهذا بسبب انضمام شركة لقطاع الاستثمار والخدمات المالية والعمل على متابعتها حتى تستوفي متطلبات الحوكمة.

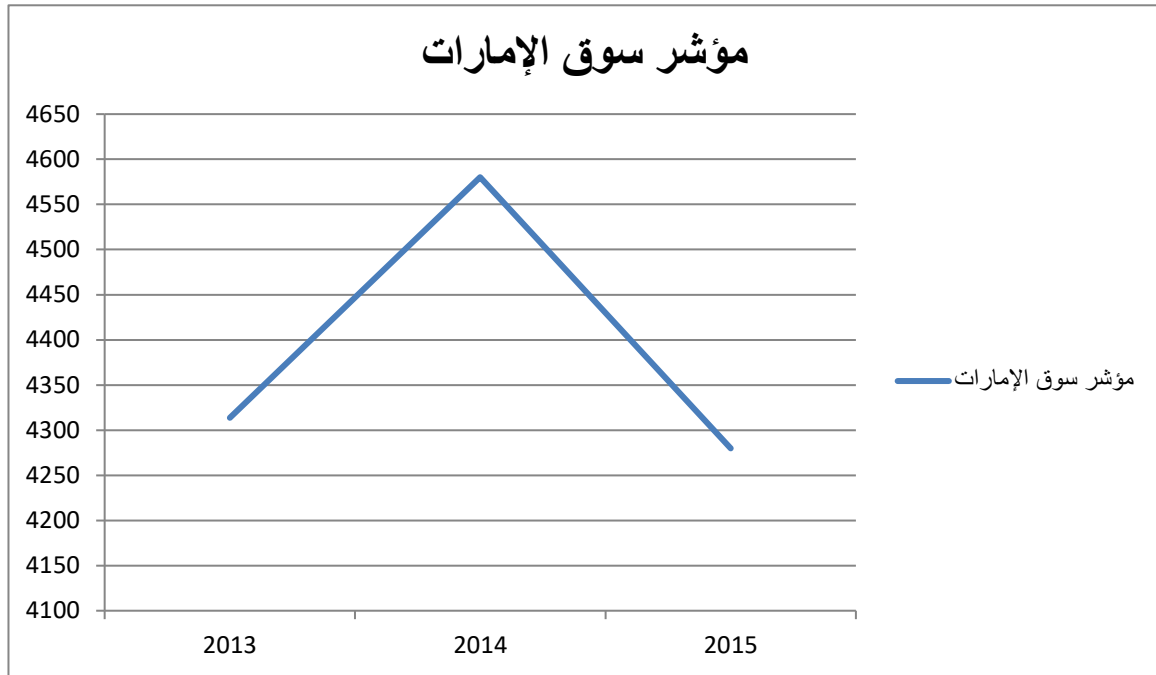
ثالثاً: الأثر على أداء سوق الإمارات للأوراق المالية**الجدول 03: أداء سوق الإمارات للأوراق المالية من 2013-2015**

السنة	مؤشر سوق الإمارات	القيمة السوقية بالدرهم	حجم التداول بالأسهم	قيم التداول بالدرهم	عدد الصفقات	عدد الشركات المدرجة
2013	4.313,56	646.270.799.980	178.682.361.983	244.504.710.417	1.894.030	120
2014	4.580,13	728.367.040.778	217.895.212.945	525.955.281.277	3.272.329	125
2015	4.279,80	693.000.000.000	125.640.000.000	209.400.000.000	2.000.000	128

المصدر: من إعداد الطلبة بالاعتماد على التقارير السنوية لهيئة الأوراق المالية والسلع الإماراتية للفترة الممتدة من 2013 إلى 2015.

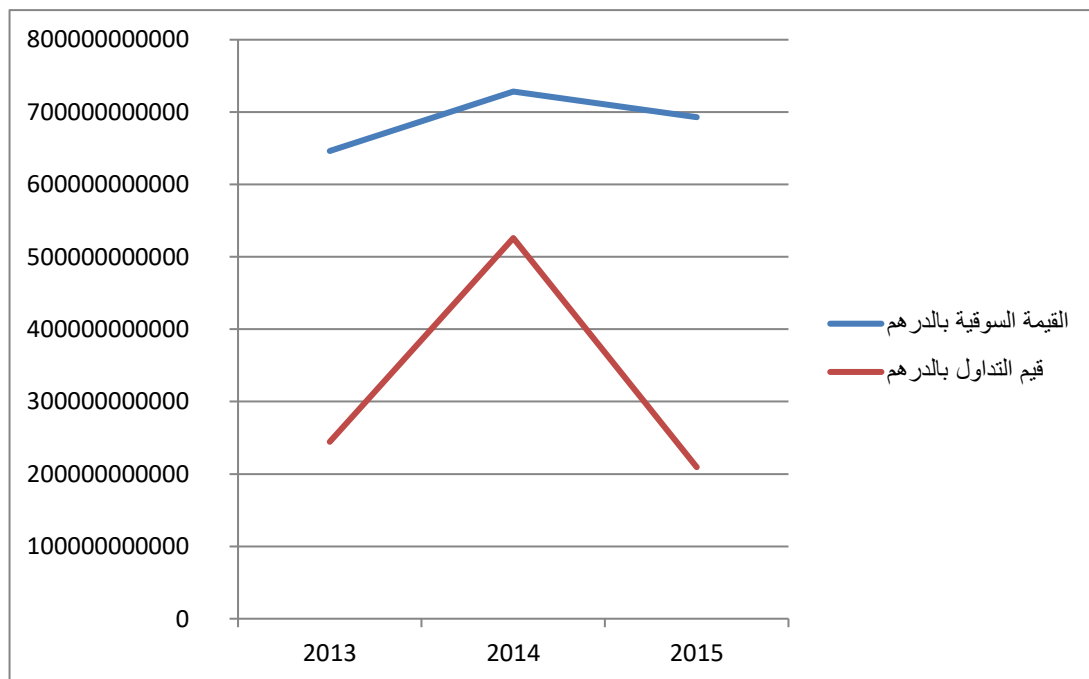
نلاحظ من خلال الجدول أن مؤشر سوق الإمارة سنة 2013 كان عند 4.313,56 ليرتفع سنة 2014 إلى 4.580,13 ليتراجع إلى 4.279,80 سنة 2015، أما القيمة السوقية فقد كانت في 2013 عند 646.270.799.980 درهم ليرتفع في سنة 2014 إلى 728.367.040.778 درهم ليتراجع إلى 693.000.000.000 درهم في سنة 2015، وبالنسبة لحجم التداول بالأسهم فقد كان سنة 2013 عند 178.682.361.983 سهم ليرتفع إلى 217.895.212.945 سهم ثم يعاود الانخفاض مرة أخرى في 2015 لحدود 125.640.000.000 سهم، وفيما يخص قيم التداول فقد ارتفعت في 2014 مقارنة بـ 2013 حيث كانت 244.504.710.417 درهم لترتفع لـ 525.955.281.277 درهم لتعود وتنخفض سنة 2015 لـ 209.400.000.000 درهم، هذا وكانت عدد الصفقات في 2013 عند 1.894.030 لتتضاعف وتصبح 3.272.329 سنة 2014 لتتخفض في 2015 لتصبح 2.000.000 صفقة، و في 2013 كانت 120 شركة مدرجة في سوق الإمارات للأوراق المالية لترتفع لـ 125 شركة سنة 2014 لترتفع مجدداً سنة 2015 لتصل إلى 128 شركة.

الشكل 04: منحنى بياني لمؤشر سوق الإمارات



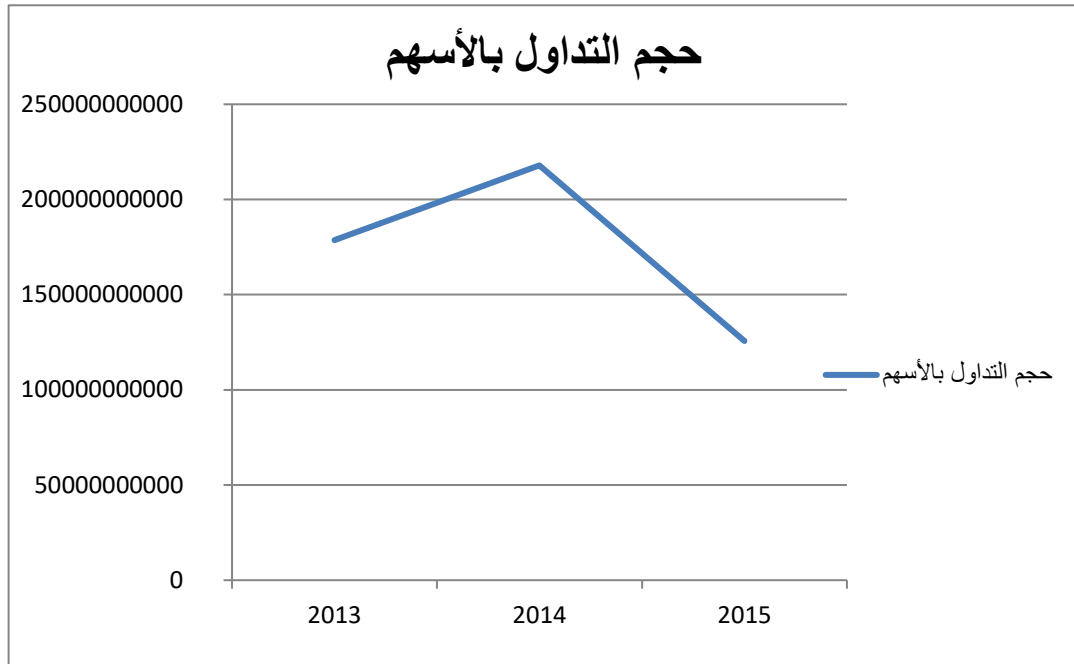
المصدر: من إعداد الطلبة

الشكل 05: منحنى بياني للقيمة السوقية وقيم التداول لسوق الإمارات للأوراق المالية



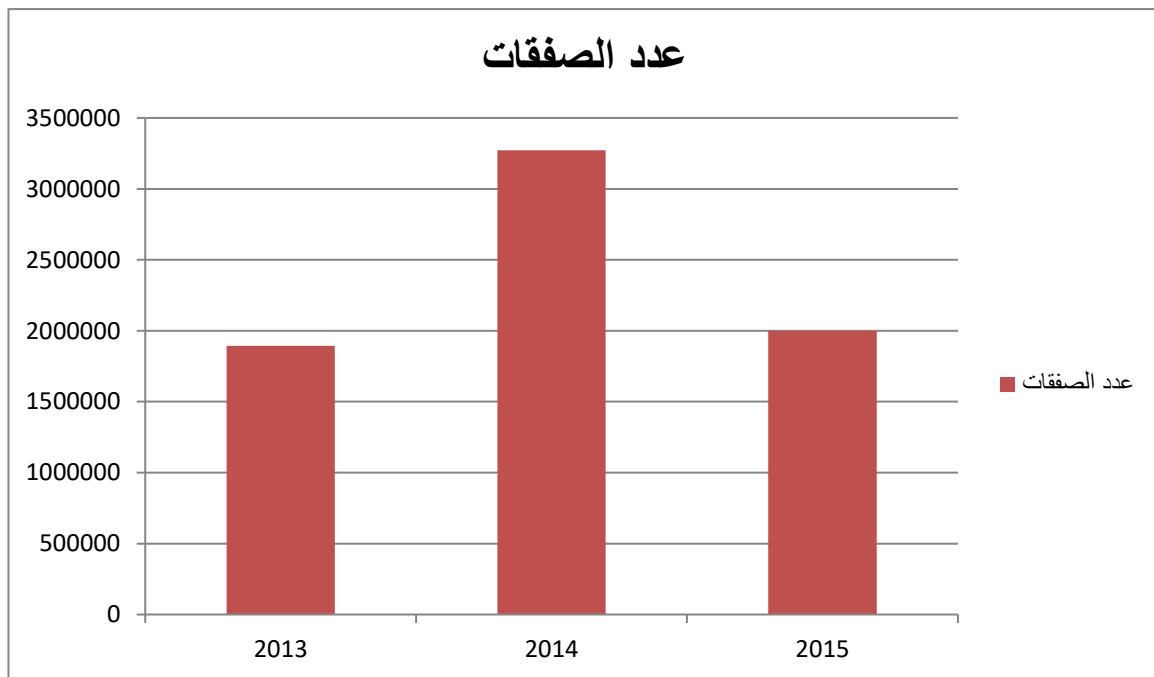
المصدر: من إعداد الطلبة.

الشكل 06: منحني بياني لحجم التداول بالأسهم لسوق الإمارات للأوراق المالية



المصدر: من إعداد الطلبة.

الشكل 06: رسم بياني لعدد الصفقات في سوق الإمارات للأوراق المالية.



المصدر: من إعداد الطلبة.

الجدول 04: أداء سوق الإمارات للأوراق المالية خلال سنة 2016

السنة	مؤشر سوق الإمارات	القيمة السوقية بالمليون دولار	حجم التداول بالأسهم بالمليون ورقة	قيم التداول بالمليون دولار	عدد الشركات المدرجة
	أبوظبي	أبوظبي	أبوظبي	أبوظبي	
2016	4.546,37	13.335,74	48.975,53	130.051,12	126
	دبي	دبي	دبي	دبي	
2016	3.530,88	36.410,21	106.539,37	91.953,69	

المصدر: من إعداد الطلبة بالاعتماد على التقرير السنوي لهيئة الأوراق المالية والسلع لدولة الإمارات لسنة 2016.

نلاحظ من خلال الجدول أنه في سنة 2016 مؤشر سوق أبوظبي كان عند 4.546,37 وقيمتة السوقية بلغت 13.335,74 مليون دولار أما حجم التداول فقد وصل لـ 48.975,53 مليون ورقة هذا وقد بلغت قيم التداول 130.051,12 مليون دولار، أما في سوق دبي فقد كان مؤشره عند 3.530,88 وقيمتة السوقية بلغت 36.410,21 مليون دولار أما حجم التداول كان 106.539,37 مليون ورقة وبلغ قيم التداول 91.953,69 مليون دولار، أما عدد الشركات فكان 126 شركة.

الجدول 05: نسب تغير مؤشر أداء وقيم سوق أبوظبي ودبي للأوراق المالية.

السنة	مؤشر أداء السوق		قيم التداول
	أبوظبي	دبي	
2017	-3,25%	-4,55%	-10,6%
2018	11,75%	-24,93%	-39,7%
2019	3,27%	9,29%	12,29%
2020	-0,60%	-9,87%	24,90%

المصدر: من إعداد الطلبة بالاعتماد على التقرير السنوي لهيئة الأوراق المالية والسلع لدولة الإمارات للفترة الممتدة من 2017 إلى 2020.

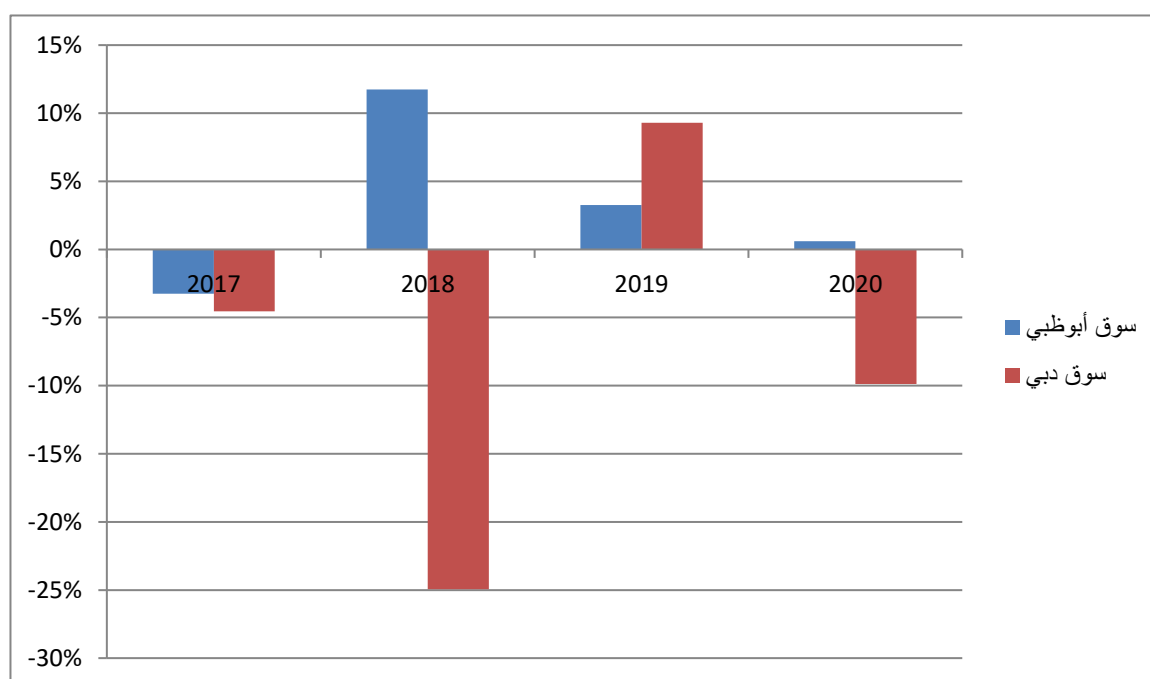
مؤشر أداء السوق وقيم التداول عبارة عن نسبة التغير كل عام مقارنة بالعام الذي يسبقه.

نلاحظ من خلال الجدول انخفاض أداء مؤشري سوق أبوظبي ودبي سنة 2017 مقارنة بسنة 2016 بنسبة -3,25% و -4,55% على التوالي فيما ارتفع مؤشر أداء أبوظبي ليبلغ 11,75% مع انخفاض لمؤشر أداء دبي بنسبة -24,93% سنة 2018 مقارنة بـ 2017، أما سنة 2019 فقد شهدت

ارتفاعاً لكلا السوقين مقارنة بـ 2018 فسوق أبوظبي ارتفع بـ 3,27% أما سوق دبي ارتفع بـ 9,29%، وفي 2020 عاد فقد شهد انخفاضاً لكلا السوقين بـ -0,60% و-9,87% لأبوظبي ودبي توالياً مقارنة بـ 2019.

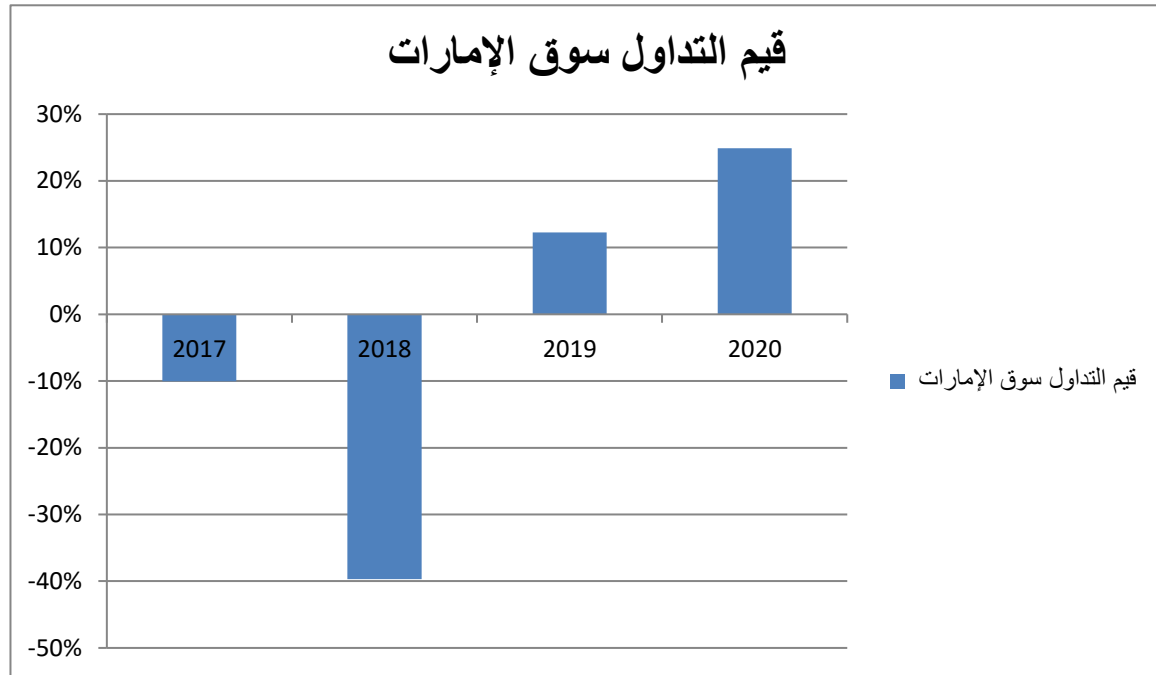
أما فيما يخص قيم التداول فنلاحظ انخفاض بقيمة 10,6% في سنة 2017 مقارنة بـ 2016، وانخفضت أكثر بنسبة 39,7% سنة 2018 مقارنة بـ 2017، لترتفع سنة 2019 بنسبة 12,29% مقارنة بـ 2018 وواصلت الارتفاع سنة 2020 لـ 24,90% مقارنة بـ 2019.

الشكل 07: رسم بياني لنسبة تغير أداء سوق أبوظبي ودبي للأوراق المالية.



المصدر: من إعداد الطلبة.

الشكل 08: رسم بياني لنسبة تغير قيم التداول في سوق الإمارات للأوراق المالية.



المصدر: من إعداد الطلبة.

رابعاً-التحليل العام لمؤشرات السوق المالي الإماراتي:

مما سبق نلاحظ أن الإفصاح عن البيانات وتقارير الحوكمة كان قبل تطبيق لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL غير منظم وغير ملزم على الشركات وهذا ما يفسر عدم توفر معلومات عليه، وبعد تطبيقها سنة 2014 لاحظنا أن الإفصاح عن البيانات المالية أصبح إلزامياً وبشكل دوري وبنسب مرتفعة أما تقارير الحوكمة فكانت بداية من 2015 أين كانت هي الأخرى بشكل إلزامي وبنسب مرتفعة، مما يخلق نوع من الثقة عند المتعاملين في السوق، فقد زادت XBRL من الشفافية في سوق الأوراق المالية فكل الشركات توفر المعلومات المتعلقة بنشاطها ووضعها الاقتصادي وتضعه تحت تصرف جميع الفاعلين في السوق، بالإضافة لمساعدة المستخدمين الأقل خبرة وهذا بدعم عمليات البحث والمساعدة على تحليل البيانات والتخفيض من المضاربة في السوق، وتساهم XBRL في تعزيز الخصائص النوعية لجودة المعلومات المحاسبية المنشورة مما سيجعل عملية تسعير الأوراق المالية أكثر دقة وكفاءة، وهذا بدوره يساهم في الرفع من كفاءة سوق الأوراق المالية، هذا وتحد الـ XBRL من ظاهرة عدم تماثل المعلومات لأن الإفصاح الغير كافي يؤدي إلى ظهور هذه الظاهرة التي بدورها تؤدي إلى عدم كفاءة الأسواق

المالية، فالـ XBRL تحسن نوعية المعلومة المفصح عنها وتسهل التدفق المستمر لها، بالإضافة لتسهيل الوصول لها، وتوفيرها للجميع في وقت واحد وبالتالي تكافؤ الفرص للجميع.

لقد كان تأثير الـ XBRL فوراً على أداء سوق الأوراق المالية الإماراتي حيث لاحظنا أن كل المؤشرات في السوق قد ارتفعت بشكل ملحوظ سنة 2014 مقارنة مع 2013، وهذا راجع للمزايا التي تقدمها الـ XBRL التي ذكرناها وبالتالي فذلك انعكس على أداء السوق ككل، لكن الأداء تراجع بداية من 2015 لغاية 2019 ويعزى ذلك لعدة عوامل فعدم الاستقرار والمناخ السياسي يؤثر بشكل مباشر على أداء السوق فكانت حرب اليمن السبب الرئيسي في ذلك التراجع لأن الإمارات كانت أحد أطراف الحرب رفقة بعض دول الخليج أواخر 2014 بالإضافة للحصار الذي طبق على دولة قطر، وعدة عوامل أخرى أبرزها تدني أسعار النفط وفشل اتفاق خفض الإنتاج بين منظمة أوبك وحلفائها من خارج المنظمة، كما أن قرارات اعتقال أمراء سعوديين كان له تأثير عليها، دون نسيان التأثير الكبير لتفشي فيروس كورونا سنة 2020.

المطلب الرابع: التصور المستقبلي للغة تقارير الأعمال الموسعة "xbrl" في دولة الإمارات العربية المتحدة

تسعى دولة الإمارات العربية المتحدة بعد نجاح تجربتها الأولى في تبني تطبيق لغة xbrl كمعيار للإفصاح الإلكتروني في هيئة الأوراق المالية والسلع إلى ما يلي:

- توسعة نطاق الـ XBRL بحيث يشمل على جميع تقارير النشاطات والخدمات المالية وصناديق الاستثمار المرخصة من الهيئة.
- الاعتماد الكامل على النظام لأغراض تحليلية ورقابية وإحصائية.
- تعزيز التفتيش المكتبي Off site inspection.

كما تسعى دولة الإمارات العربية أيضاً إلى تعميم تجربتها على دول مجلس التعاون الخليجي في إطار تبني لغة الإفصاح الإلكتروني "xbrl"، والاستفادة من تجربتها حول استخدام هذا النظام والمزايا التي نتجت عنه، من خلال تنظيم هيئة الأوراق المالية والسلع لعدة ورشات عمل شاركت فيها الدول أعضاء لجنة رؤساء الجهات المنظمة للأسواق بدول المجلس.¹

¹ محمد خليفة الحضري، مرجع سبق ذكره، ص 13.

خلاصة الفصل الثالث

من خلال الدراسة التحليلية التي قمنا بها على سوق الأوراق المالية الإماراتي، قدمنا الإمارات العربية المتحدة اقتصادياً، حيث أبرزنا أهم خصائصها واستراتيجيتها الاقتصادية، وأظهرنا مراحل تبني وتطبيق لغة تقارير الأعمال الموسعة "XBRL" فيها، بالإضافة إلى دور هذه اللغة في الرفع من كفاءة سوق الأوراق المالية، حيث أنه عند تطبيقها ظهر تأثيرها بشكل ملحوظ فقد ارتفع أداء السوق وكانت نسبة الإفصاحات مرتفعة بسبب إلزامية ذلك من طرف هيئة الأوراق المالية والسلع مما زاد من الشفافية في السوق وأصبح الحصول على المعلومة أكثر سهولة ما يجعل هناك تكافؤ في الفرص بين جميع الفاعلين في السوق ما يحد من ظاهرة عدم تماثل المعلومات، وهذا ما رفع من كفاءة السوق بصفة عامة.

الخاتمة

على ضوء ما تقدم يتضح مدى أهمية اعتماد لغة تقارير الأعمال الموسعة "xbrl" لأغراض نشر وتوزيع القوائم المالية وتوصيلها إلى مختلف الجهات التي تحتاجها، وخاصة بعد تنامي استخدامها حول العالم من قبل المؤسسات المالية، ومما لا شك في أن هذا الإقبال يأتي نتيجة ارتفاع مستوى الدقة والكفاءة التي يتمتع بها هذا النظام مما يجعله موضع ثقة لكافة المشاركين في تزويد أو استخدام البيانات المالية، حيث أنها تساعد على تحسين المعاملات من خلال تعزيز الإفصاح والشفافية في الأسواق عبر تطبيق التقنيات المتقدمة مما يسهل من عرض وتخزين واستخدام البيانات المالية إلكترونياً، وتوصيل المعلومات في الوقت المناسب لتتلاءم مع التطورات الاستثمارية في الأسواق والمعاملات المباشرة في تداول الأوراق المالية.

كما نستخلص أن دولة الإمارات العربية المتحدة اعتمدت على استراتيجية محكمة لتمكين مؤسساتها من تبني نظام الإفصاح المالي الإلكتروني الخاص بلغة البرمجة المرنة للتقارير المالية للسوق "xbrl"، وذلك في إطار جهود السوق لتعزيز مبادئ الشفافية والإفصاح والارتقاء بمستوى الحكومة من أجل تحقيق مصلحة العمل للشركات المدرجة وكافة المستثمرين والمتعاملين في الأوراق المالية بالسوق.

نتائج اختبار الفرضيات:

من خلال دراستنا توصلنا من خلال اختبار الفروض المعتمدة إلى النتائج التالية:

1. بخصوص الفرضية الأولى والتي تقوم على مساهمة xbrl في الرفع من كفاءة وموثوقية التقارير المالية والخفض من تكاليفها فقد تحققت من خلال دراستنا لطبيعة وأهداف لغة تقارير الأعمال الموسعة حيث ثبت مساهمة xbrl في إيصال المعلومة سريعاً وللجميع دون تمييز بالإضافة لتخفيضها في تكاليف إعداد ونقل وتحليل البيانات بين الأطراف المستفيدة ومساهمتها من خلال إدخال البيانات المالية لمرة واحدة فقط في التقليل من احتمالية الخطأ البشري، ومن ثم في تحقيق الموثوقية إضافة لوجود شركات لتدقيق الحسابات كجزء من نظام الإفصاح الإلكتروني الخاص بها.

2. بالنسبة للفرضية الثانية والمتمثلة في " مساهمة xbrl في الرفع من كفاءة سوق الأوراق المالية الإماراتي " فقد بينت الدراسة التطبيقية صحتها جزئياً، أين ساهمت عملية تبني لغة تقارير الأعمال الموسعة في سوق الأوراق المالية الإماراتي في الرفع من كفاءته خاصة خلال الفترة الأولى من تبني

اللغة، لكن هناك عوامل ومتغيرات أخرى تساهم كذلك في التأثير على تلك الكفاءة وبالتالي يمكن ألا يظهر تأثير xbrl بشكل واضح.

أولاً- نتائج الدراسة:

قد توصلنا من خلال دراستنا إلى مجموعة من النتائج نلخصها فيما يلي:

1. إن استعمال لغة تقارير الأعمال الموسعة "xbrl" يساعد الوحدة الاقتصادية في سرعة إنجاز الأعمال ويخفض كلفة إعداد القوائم المالية.
2. إن لغة تقارير الأعمال الموسعة "xbrl" تدعم الشفافية عن طريق نشر المعلومات الصريحة والصحيحة في الوقت المناسب على نطاق واسع لكافة أصحاب المصالح.
3. تسهم لغة "xbrl" في تلبية متطلبات المنشآت عن طريق توفير أدوات تساعد على إعداد وعرض وحفظ هذه البيانات، وتمكن المستثمرين والمهنيين من تحميل وحفظ بيانات ومعلومات المنشآت المدرجة بمرونة وسهولة.
4. قدرة إمكانيات لغة "xbrl" على زيادة جودة التقارير المالية الإلكترونية من خلال تحسين جودة المعلومات المحاسبية المنشورة إلكترونياً وتطوير الإفصاح المحاسبي الإلكتروني.
5. المساهمة في تحسين كفاءة الأسواق المالية، وهذا ما توصلنا إليه من خلال دراستنا لتجربة دولة الإمارات العربية المتحدة.

ثانياً- توصيات وآفاق الدراسة:

يمكننا حصر أهم التوصيات والآفاق في النقاط الأساسية التالية:

1. على بورصة الجزائر تبني هذه اللغة كأحد المشاريع الاستراتيجية المستقبلية بالتنسيق مع الجهات المعنية لتحسين مكانتها إقليمياً ودولياً.
2. ضرورة عقد ملتقيات ودورات تعريفية وتدريبية حول لغة تقارير الأعمال الموسعة "xbrl" لتوعية مختلف الفئات الفاعلة في السوق بأهمية هذه اللغة على المستوى المحلي والدولي.
3. ضرورة إجراء المزيد من الأبحاث حول لغة "xbrl" ومدى تأثيرها على جودة الإفصاح المحاسبي الإلكتروني وكفاءة الأسواق المالية.

قائمة المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

I. الكتب:

1. حيدر عباس عبد الله الجنابي، الأسواق المالية والفشل المالي، الطبعة الأولى، دار الأيتام للنشر والتوزيع، الأردن، 2016.
2. دريد كامل آل شبيب، الأسواق المالية والنقدية، الطبعة الأولى، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن 2012.
3. راشد التميمي، الأسواق المالية إطار في التقييم وتنظيم الأدوات، الطبعة الأولى، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2019.
4. زياد رمضان، مروان شموط، الأسواق المالية، الطبعة الثالثة، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، مصر، 2007.
5. سامر مظهر قنطقجي، لغة الإفصاح المالي والمحاسبي، مجموعة دار أبي الفداء العالمية للنشر والتوزيع والترجمة، سوريا، جويلية 2012.
6. السيد متولي عبد القادر، الأسواق المالية والنقدية في عالم متغير، الطبعة الأولى، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان (الأردن)، 2010.
7. شريط صلاح الدين، أصول صناديق الاستثمار في سوق الأوراق المالية، الطبعة الأولى، دار حميتل للنشر والترجمة، القاهرة، مصر، 2018.
8. شقيري نوري موسى، إدارة المشتقات المالية، الطبعة الأولى، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة الأردن، 2015.
9. شقيري نوري موسى، الأسواق المالية وآليات التداول، الطبعة الأولى، دار الحامد للنشر والتوزيع الأردن.

10. عبد الكريم أحمد قندوز، المشتقات المالية، الطبعة الأولى، الوراق للنشر والتوزيع، الأردن، 2014.
11. عصام حسين، أسواق الأوراق المالية ((البورصة))، الطبعة الأولى، دار أسامة للنشر والتوزيع الأردن، 2008.
12. عيساوي سهام، الأدوات المالية المشتقة، الطبعة الأولى، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن 2017.
13. فواز صالوم حموي، محمد رمضان إسماعيل، إدارة المؤسسات والأسواق المالية، الطبعة الأولى، دار علاء الدين للنشر والطباعة والتوزيع، سوريا 2011.
14. فيصل محمود الشراورة، الاستثمار في بورصة الأوراق المالية، الطبعة الأولى، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، 2008.
15. مبارك بن سليمان بن محمد آل سليمان، أحكام التعامل في الأسواق المالية المعاصرة، الطبعة الأولى، دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، 2005.
16. محمد وجيه حنيني، تحويل بورصة الأوراق المالية للعمل وفق أحكام الشريعة الإسلامية دراسة تطبيقية، الطبعة الأولى، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، 2010.

II. الأطروحات والرسائل الجامعية:

1. بسام سعيد محمد بيومي، قياس تأثير استخدام لغة XBRL على زيادة شفافية إفصاح التقارير المالية المعدة وفقا للمعايير المحاسبية لتحسين الأداء المالي للشركات في ظل نظام حوكمة تكنولوجيا المعلومات دراسة تطبيقية على شركات القطاع الصناعي، مذكرة ماجستير في المحاسبة جامعة السويس مصر، 2017-2018.
2. بلقيس دنيا زاد عياشي، دور ضوابط الصناعة المالية الإسلامية في الحد من آثار الأزمات المالية - دراسة مقارنة بين السوق المالي الإماراتي والماليزي، أطروحة دكتوراه، جامعة فرحات عباس، سطيف الجزائر، 2017/2018.

3. حنان عبد الحميد عريب أحمد، أثر استخدام لغة تقارير الأعمال الموسعة (XBRL) على زيادة جودة التقارير المالية الإلكترونية لتحسين كفاءة سوق الأوراق المالية دراسة ميدانية، مذكرة ماجستير في المحاسبة جامعة السويس، مصر، 2015.
4. دربال أمينة، محاولة التنبؤ بمؤشرات الأسواق المالية العربية باستعمال النماذج القياسية، أطروحة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية تخصص نقود، بنوك ومالية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر.
5. رشيد هولي، مدى فعالية سوق الأوراق المالية المغاربية في تنفيذ برنامج الخصخصة دراسة حالة تونس والجزائر والمغرب، مذكرة ماجستير في علوم التسيير، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر.
6. سامية زيطاري، ديناميكية أسواق الأوراق المالية في البلدان الناشئة حالة أسواق الأوراق المالية العربية، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية فرع القياس الاقتصادي، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، الجزائر.
7. سليم ممدوح سليم البوجي، مدى التزام الشركات المدرجة في بورصة فلسطين بتطبيق الإفصاح المعدل "دراسة تطبيقية"، مذكرة ماجستير في المحاسبة والتمويل، الجامعة الإسلامية، غزة-فلسطين، 2015.
8. منتصر فضل عبد الله اسماعيل، برنامج لغة الأعمال الموسعة (XBRL) ودورها في زيادة جودة التقارير المالية دراسة ميدانية على سوق الخرطوم للأوراق المالية، مذكرة ماجستير في المحاسبة، كلية الدراسات العليا، جامعة النيلين، السودان، 2018.
9. مونية سلطان، كفاءة الأسواق المالية الناشئة ودورها في الاقتصاد الوطني، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية تخصص اقتصاديات النقود والبنوك والأسواق المالية، جامعة محمد خيضر، بسكرة (الجزائر)، 2014-2015.
10. يحي محمد القضاة، دور الإفصاح المحاسبي في إظهار القيمة السوقية الحقيقية لأسهم الشركات المتداولة في بورصة عمان، مذكرة ماجستير كلية الدراسات الإدارية والمالية العليا، جامعة عمان العربية للدراسات العليا الأردن، 2004.

III. التقارير والمقالات والمؤتمرات:

1. أحمد وجيه النعيمي، تعزيز الخصائص النوعية للمعلومات المحاسبية من خلال تبني لغة تقارير الأعمال الموسعة (XBRL)، لجنة الأوراق المالية و البورصات (sec) الأمريكية أنموذجا، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الاقتصادية والادارية، المجلد 11، العدد 24 جامعة الأنبار، العراق 2019.
2. أسامة السعيد، التصنيف السعودي للمعلومات المحاسبية بإستخدام لغة تقارير الاعمال الموسعة XBRL، مجلة المحاسبون، العدد 68 السعودية، جويلية 2011.
3. أسامة وجدي وديع، كفاءة الأسواق المالية، المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية، العدد 02 قسم المؤسسات المالية كلية الإدارة، الجامعة الحديثة للتكنولوجيا والمعلومات، مصر، 2012.
4. بحيدة أحمد، مراجعة الحسابات في بيئة المعالجة الإلكترونية للبيانات المحاسبية والتجارة الإلكترونية مجلة الاقتصاد الجديد، المجلد 02، العدد 13، جامعة الجزائر 3 الجزائر، 2015.
5. بعلاش عصام، شيخي بلال، دور لغة تقارير الأعمال الموسعة "XBRL" في ترسيخ حكومة الشركات، مجلة الدراسات المالية والمحاسبية والإدارية، العدد 9، جامعة أم البواقي، الجزائر، جوان 2018.
6. بوجمعة بن صالح، جمال عمورة، لغة الإفصاح الإلكتروني ودورها في تحسين كفاءة الأسواق المالية مجلة معهد العلوم الاقتصادية (مجلة علوم الاقتصاد والتسيير والتجارة)، المجلد 20، العدد 02، جامعة علي لونيسي (البليدة)، الجزائر.
7. بورصة عمان، الإفصاح الالكتروني باستخدام لغة xbrl (extensible business reporting language)، مارس 2018، عمان، الأردن.
8. التقرير السنوي لهيئة الأوراق المالية والسلع 2013.
9. التقرير السنوي لهيئة الأوراق المالية والسلع 2014.
10. التقرير السنوي لهيئة الأوراق المالية والسلع 2015.

11. التقرير السنوي لهيئة الأوراق المالية والسلع 2016.
12. التقرير السنوي لهيئة الأوراق المالية والسلع 2017.
13. التقرير السنوي لهيئة الأوراق المالية والسلع 2018.
14. التقرير السنوي لهيئة الأوراق المالية والسلع 2019.
15. التقرير السنوي لهيئة الأوراق المالية والسلع 2020.
16. حسين آل طعمة، الأسواق المالية الناشئة، المفهوم، الأدوات، مركز الدراسات الاستراتيجية سلسلة دراسات استراتيجية، جامعة كربلاء العراق، 2014.
17. حيدر علي جراد المسعودي، علي خلف كاطع، إمكانية العرض الإلكتروني للقوائم المالية للوحدات الاقتصادية العراقية باستعمال لغة تقارير الأعمال الموسعة xbrl، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي الدولي الثامن، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة كربلاء، 10-11/04/2016.
18. سعود وسيلة، فرحات عباس، تجربة الإمارات العربية المتحدة في الانتقال إلى الاقتصاد المتنوع مجلة جديد الاقتصاد، العدد 12، الجمعية الوطنية للاقتصاديين الجزائريين، الجزائر، 2017.
19. صلعة سمية، مطبوعة دروس في مقياس المؤسسة والأسواق المالية، مقدمة لطلبة السنة الثالثة-شعبة علوم التسيير، تخصص إدارة مالية، المركز الجامعي نور البشير البيض (الجزائر)، السنة الجامعية 2017_2018، ص 28.
20. عامر محمد سلمان، متطلبات تكييف نظام المعلومات المحاسبي مع لغة XBRL، العدد 16، جامعة بغداد للعلوم الاقتصادية، العراق، 2008.
21. عبد الرحمان محمد رشوان، محمد عبد الله أبو رحمة، أثر الإفصاح الإلكتروني للمعلومات المالية على كفاءة سوق رأس المال الفلسطيني في ضوء المعايير الدولية للتقارير المالية، المجلة الدولية للدراسات الاقتصادية، العدد 01، المركز الديمقراطي العربي، برلين (ألمانيا)، أبريل 2018.

22. عبد الله زياد القزاز، زياد هاشم السقا، دور لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL في تحسين جودة الإفصاح المحاسبي الإلكتروني بالتطبيق على مصرف الموصل للتنمية والاستثمار، مجلة تنمية الرافين المجلد 38، ملحق العدد 123، مصر، 2019.
23. -عبد الله غالم، عبد الحفيظ خزان، أسواق الأوراق المالية نشأتها، الوظائف الاقتصادية، خصائصها وأقسامها، مجلة الاجتهاد القضائي، العدد 11، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.
24. فهم أبو العزم محمد محمد، استخدام لغة xbrl في تعظيم الاستفادة من معلومات تقارير الأعمال المنشورة إلكترونيا، المجلة العلمية للتجارة والتمويل، المجلد 24، العدد 2، جامعة طنطا، مصر.
25. قسوم حنان، دور تقارير الأعمال الموسعة "XBRL" في تحسين جودة القوائم المالية -دراسة حالة البنك الفرنسي-، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية-دراسات اقتصادية-، العدد 31، جامعة زيان عاشور الجلفة، الجزائر.
26. كريمة حسن محمد محمد سليمان، تفعيل دور استخدام لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL في إعداد تقارير الاستدامة، مجلة الإسكندرية للبحوث المحاسبية، المجلد 1، العدد 1، كلية التجارة، جامعة الأزهر، مصر، 2017.
27. محمد خليفة الحضري، قصة نجاح تطبيق مشروع الإفصاح الإلكتروني xbrl في دولة الإمارات العربية المتحدة، هيئة الأوراق المالية والسلع الإمارات العربية المتحدة، الإمارات، 2017.
28. محمد سعد العرمان، الجوانب القانونية لإدراج أسهم شركة المساهمة الخاصة في السوق المالي وفقا للقانون الإماراتي، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، المجلد 13/ العدد: 04، كلية الإمام مالك للشريعة والقانون، دبي-الإمارات العربية المتحدة، 2020.
29. محمد سعد عميرة، اقتصاد دولة الإمارات العربية المتحدة، الإنجازات المحققة والتطلعات المستقبلية مجلة التعاون الاقتصادي بين الدول الإسلامية، تركيا، 2002.
30. محمد مصطفى سليمان أبو مصطفى، العوامل المؤثرة على تطبيق اللغة العالمية للتقارير المالية الإلكترونية الموسعة (XBRL) في الشركات المدرجة في بورصة فلسطين للأوراق المالية، مجلة البحوث

في العلوم المالية والمحاسبة، المجلد 05، العدد 01، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة المسيلة، الجزائر، 2020.

31. محمد معتصم علي خديج، محمد حويش علاوي الشجيري، قياس مدى إمكانية تطبيق لغة تقارير الأعمال الموسعة (XBRL) والعوامل البيئية المؤثرة: دراسة ميدانية في إقليم كردستان العراق، المجلة الأردنية للعلوم التطبيقية، "سلسلة العلوم الإنسانية"، المجلد 17، العدد 2، جامعة العلوم التطبيقية الخاصة - عمان الأردن.

32. مفتاح صالح، معارفي فريـدة، متطلبات كفاءة سوق الأوراق المالية، دراسة لـواقع أسواق الأوراق المالية العربية وسبل رفع كفاءتها، مجلة الباحث، العدد 07، جامعة محمد خيضر، بسكرة (الجزائر) 2009_2010.

33. نضال عزيز مهدي، تحسين مهارات التفكير الإبداعي في ظل تطبيق لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL لتحسين كفاءة وفعالية الإجراءات التحليلية في البيئة المراقبة، مجلة الجامعة العراقية، العدد 44 ج 2 الجامعة العراقية، العراق، 2019.

34. يوسف خروبي وآخرون، أثر تبني لغة تقارير الأعمال الموسعة على الإفصاح المحاسبي الدولي المجلة الجزائرية للتنمية الاقتصادية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، العدد 06، 2019.

I. OUVRAGES :

1- Pierre hamon, comprendre XBRL et la taxonomie comptes annuels, books on demand GmbH, paris, france, mai 2009.

II. sites Internet:

1. <https://www.xbrleurope.org>
2. www.deloitte.com/xbrl the new world of reporting, india
3. <https://www.sca.gov.ae/ar/about-us/establishment.aspx>
4. <https://www.sca.gov.ae/ar/about-us/organizational-chart.aspx>
5. <https://www.adx.ae/Arabic/Pages/AboutADX/default.aspx>
6. <https://www.dfm.ae/ar/about-dfm/about-dfm> .